افيلين هولت

٢١٧

(العدد ٩ من السنة الخامسة)　　(٢١٧)　　٧ / ١١ / ١٩٣٣

شهرزاد

لصاحبها ورئيس تحريرها محمد المرصفي

SCHEHERAZADE
Directeur - Propriétaire :
MOHAMED EL MARSAFI
DIRECTION - ADMINISTRATION
RUE ELGUNINA IL BAHARRY
4 Haret IL Malikein
Caire

الاشتراك بالقرش المصرى
٦٠ للجمهور في مصر
٤٥ للطلبة والعمال «
١٢٠ مع المسامرات للجمهور «
٨٠ « « للطلبة «
والخارج زيادة ٧٠ لكل مجلة
الإدارة { حارة الملكين أمام الباب البحرى لحديقة الأزبكية نمرة ٤

مسلسلات شهرزاد

انتهت المسلسلة المعروفة (بغرام الاميرة) بعد أن عرفها القراء فى ١١٢ صفحة كبيرة . وقد بدئ فى بيعها مجموعة مغلفة بادارة شهرزاد ، وثمنها ١٥ مليما . وابتدئ كذلك بنشر مسلسلة جديدة جد لأسلوب عنيفة الوقائع تحت اسم (جناية الآباء) فنافت اليها الأنظار

الاشتراك الشهرى

تصدر مسامرات شهرزاد أسبوعياً . والاشتراك الشهرى هو سبعة قروش للمجلتين معاً . فنرجو أن يلاحظ ذلك الراغبون فيه

جناية الآباء تبتدئ فى هذا العدد من صفحة ٩٧ — ١١٢ ويوافق ٤٣ — ٥٨ من أرقام المجلة

فهرس قصص العدد السابع عشر بعد المائتين

م	ص	
« ١٨٣٤	« ٤	— حياة طفلة
« ١٨٣٥	« ١٢	— كيد الأصدقاء (مصورة)
« ١٨٣٦	« ١٩	— السيارة المفقودة (مصورة)
« ١٨٣٧	« [illegible]	— سارق الورود ... (مصورة)
« ١٨٣٨	« ٢٩	— الحب الصامت (مصورة)
« ١٨٣٩	« ٣٦	— الشيطان
	« ٤٣	— جناية الآباء (الرواية المسلسلة)

قصة مصرية

حياة طفلة

بقلم الاستاذ صادق راشد

كانت سوسو جالسة تلاعب عروستها المحبوبة وتوجه اليها الحديث كأنها فى رأيها مخلوق حى يفهم ويحس

وقالت سوسو تخاطب العروسة :

— انت عاوزة تنامى يانونو... طيب تعالى بوسينى قبل ماتنامى ..

ورفعت العروسة الى شفتيها فقبلت جبينها ثم استرسلت تقول :

— ولما ييجى بابا .. أبقى أصحيك علشان تبوسيه .

ووضعت العروسة فى حجرها وهى تقول :

— نامى ياشاطرة

والتفتت الى أمها بعد برهة وسألتها :

— بابا فين ياماما ..؟

— زمانه جاى ياحبيبتى .

ودق جرس الباب بعد لحظات فرفعت الصغيرة رأسها فى حركة سريعة وقد أرهفت أذنيها وحملقت بعينيها الواسعتين

ثم مالبثت ان قذفت بعروستها بعيداً عنها وقد طغى عليها شعور من الجذل ووثبت تجرى نحو الباب وهى تهتف :

— بابا جه .. بابا جه..

ودق الجرس مرة أخرى فهتفت وهى مقبلة على الباب :

— حاضر يابابا .. استنى .. انا جيت أهه

ومضت تعالج المزلاج حتى أزاحته وانفتح الباب ولكنها — لفرط دهشتها — لم تجد أحداً بالباب

وشاعت فى وجهها امارات الخيبة والقنوط ودارت بعينيها هنا وهناك وهى تقول :

— الله ..! مين اللى ضرب الجرس أمال ..!

فسمعت صوتاً خافتاً يقول :

— أنا ..!

فحملقت بعينيها المتسائلتين وقالت :

— انت مين ..؟

— أنا بابا ..!

فابتسمت وقالت :

— انت فين ..؟

— أنا أهه ..!

وبرز أبوها من مخبأه فى منعطف السلم فسرت فى وجهها موجة من الابتهاج ووثبت على عنقه وطوقته بذراعيها وهى تقول :

— انت جيت ياحبيبى يابابا ؟

وكانت عيناها تضحكان

وتفرس أبوها فى وجهها برهة ثم قال

— أيوه جيت ياحبيبتى ..!

ثم انحنى عليها فقبل أهدابها الطويلة وحملها على ذراعه إلى داخل المسكن .

وهتفت سوسو تقول

- ماما . تعالى بابا جه .!

وتبادل الزوجان التحية وجلس الأب على أحد المقاعد وأجلس طفلته المحبوبة على ركبتيه وأنشأ يتحدث اليها فقال:

— انت سألت عنى ياسوسو . ؟

— اوه .. سألت كتير خالص يابابا ..! أنا سألت ماما قلت لها بابا فين قالت بره فى المكتب... وبعدين أنا فضلت أنده وأقول يابابا .. يابابا .. علشان تسمعنى وانت بره مفيش حد يرد .. وبعدين أنا قعدت ألعب مع العروسه وأقول لهـا ماتزعليش .. دلوقت بابا ييجى ياعروسه .. وهى تعيط

فقال ابوها مبتسما :

— العروسه عيطت ؟

— آه .. علشان انت غبت بره ...

— معلهش .. مرة ثانية مش حتأخر أبدا

ثم ضحك وقال

— وأنا راخر كنت فى المكتب وانده أقول : ياسوسو .. ياسوسو .. ولا حدش يرد .

فضحكت سوسو وقالت

— وايه كمان .. !

— وبعدين أنا قلت أما أروح البيت أشوف سوسو .!

— مرسى يابابا ..! العروسه نايمه استنى أما أصحيها

وأسرعت سوسو الى عروستها فرفعتها عن الارض وهى تقول :

— اصحى ياعروسه .. بابا جه وانت نايمه .. يالله تعالى بوسيه .. بابا ، خلى العروسه تبوسك . علشان هى بتحبك زيى تمام

فقال الأب وهو يتناول العروسه:

— وانا راخر حبوسها علشان بحبها ..! لكن قولى بقه .. انت اتعشيت ؟

— أيوه يابابا ..! كلت زبدة ومربى وجبنة ..

وبعدين أنا حشت علشانك حته !

— مرسى ياسوسو .. انت دايما تفتكرى بابا.

— وماما كمان ..! ماما ادتنى تفاحه النهارده انا كلت حته واديت ماما حته

— انت شاطره اوى ياسوسو ..! برافو ..

فضحكت سوسو وثبت جالسة على ركبتيه فحملها وذهب ليخلع ثيابه

— بابا .. أنا أفك لك الجزمه

— تعرفى .. وريني كده

— أعرف يابابا

وبعد ان ارتدى الاب بيجامته اخرج خفية من جيوب بذلته بعض أشياء ودسها فى جيوب البيجامة ثم ذهب مع صغيرته الى الغرفة الاخرى

ونظر الأب الى زوجته وقال:

— تعرفى أنا جبت ايه لسوسو

فقالت الام باسمة :

— لا ... أنا معرفش

فانبرت سوسو تقول :

— جبت ايه يابابا ..؟

— تعالى شوفى ..

وبدأت سوسو تبحث فى جيوبه فأخرجت من احدها فأرا صغيرا من الكاوتشوك اذا ضغطته أرسل صوتا وأخرجت من جيب آخر كرة من الجلد .

وهتفت سوسو تقول :

— علشانى دول يابابا ..!

— آه .. ياماما .. علشانك

— مرسى يا بابا ..! والعروسة جبت لها ايه ..؟

— خدى انت الكورة والعروسة اديها الفأر

فتناولت الطفلة العروسة وهى تقول :

— بابا جاب لك فار ياعروسة .. خدى أهه .. قولى مرسى يابابا بقى .. تعالى بوسى بابا ..

وجذب الأب اليه طفلته وقبلها ثم أجلسها على

ركبتيه وراح يتفرس فى وجهها برهة ثم قال وقد أشرق وجهه :

— فاضل شهر ياسوسو والمدارس تفتح وأدخلك المدرسة .

— أنا عاوزة أروح دلوقت المدرسة

— انت لسة صغيرة .. أما تكبرى .. أما يبقى عمرك أربع سنين

— يعنى ايه اربع سنين يا بابا ..؟

— يعنى أما تكبرى ..؟

— وتجيب لى شنطة ..؟

— أمال ..؟

— وكتاب فيه صور ..؟

— كتب كتير مش واحد ... بس اوعى تقطعيهم .

— أبدا يا بابا ... انا أتفرج فى الكتاب على مهلى وبعدين أشيله فى الشنطة .

— انت شاطرة .. وأجيب لك فستان جميل .. جميل .. علشان تروحى بيه المدرسة ..

— مرسى يا بابا ..

ثم التفت الى زوجته وقال :

— أنا بدى ادخلها مدرسة الليسيه علشان تطلع تربية فرنساوى خالص .. يبقى تكوينها الاجتماعى كويس . وخصوصاً أن الفرنساوى لغة مهمة دلوقت

فقالت الام :

— لكن التربية الانجليزية أو الألمانية متينة فيها عظمة .

— الفرنساويين برده كويسين .. أنا غرضى علشان تكبر وادخلها الحقوق الفرنساوية واطلعها محامية قدام المحاكم المختلطة .

وانبرت سوسو تقول :

— امتى يا بابا تجيب لى شنطة علشان الكتب ..؟

— بكرة ياسوسو

— شنطة صغيرة على أدى

— شنطة جميلة

ثم التفت الى زوجته وقال :

— سوسو عمرها دلوقت اربع سنين تقريباً ... على دخول المدارس تبقى كويسة

— آه .. تبقى كويسة خالص ...

وغرق الأب فى خواطره برهة ثم قال :

— ياسلام .. أنا بحب سوسو ديه بشكل فظيع .. وبصور شكلها دلوقت لما تكبر وتبقى عمرها خمستاشر ولا عشرين وأشوفها قدامى كده زى العروسة .. ! ياسلام .. لما اصور كده الدموع تبقى حتنفط من عينى .

فقالت زوجته باسمة :

— ربنا يخليك لها وتربيها .

فقال الزوج فى حنان :

— ويخليك انت رخرة ياماما .. ! مافيش أسعد من العيل اللى يتربى بين أبوه وأمه

وتنهد الأب وتنهدت زوجته .

واجتذب الاثنان الصغيرة سوسو وانحنيا فوقها فى وقت واحد فقبلا جبينها وشعرها وأهدابها

أما سوسو فقد بسطت ذراعيها الصغيرتين وطوقت بهما أباها وأمها وقبلتهما واحدا بعد الآخر وهى تقول :

— أنا أحبك يا بابا .. انا احبك ياماما ..

وهتف الاثنان فى صوت متأثر :

— واحنا نحبك كمان ياسوسو

وخفق فى تلك اللحظة قلبان .. بل ثلاثة قلوب .. !

***

على أن الاقدار شاءت ألا تنشأ سوسو فى حضن أبيها وأمها كما كان يشتهى والداها

إذ لم يكد شهر يمضى على دخولها قسم الروضة بمدرسة الليسيه حتى حل بالام داء عضال ما لبث أن

قضى عليها فى فترة وجيزة فاذا هى من الاموات وخلفت وراءها هذه الطفلة المسكينة اليتيمة كما خلفت زوجا ذهبت به الاحزان واثقلته الهموم .

وجاءت الصغيرة من المدرسة عصرا فارتمت على عنق أبيها تقبله ثم انشأت تسأله عن امها :

— فين ماما يا بابا . ؟

فبدت الحيرة على وجه الأب وقال :

— خرجت .. خرجت تتفسح .

فقالت الصغيرة فى دهش واضح :

— خرجت . ؟ هى خفت يابابا ..!

— آه .. ياماما .. خفت . خفت خالص

— أنا فرحانه يابابا علشان ماماخفت .. أنارسمت النهاردة فى المدرسة قطة صغيرة وحديها لماما تلعب بيها علشان هى خفت .!

وامتلأت عينا الاب المسكين بالدموع ولكنه كتمها عن صغيرته ونادى أحد الخدم وقال له :

— خد .. فسحها شوية .. وديها السينما

— حخرج لوحدى يا بابا .. مش نستنى لما ماما ترجع من بره علشان تتفسح سوى ...

— معلهش روحى لوحدك ودلوقت احصلك

— انت وماما .. اوعى تسيبها لوحدها

— لا .. ياحبيبتى .. مش حسيبها ..!

واسرع الى غرفته ليخفى هذه الدموع التى تفجرت بها عيناه .

ورجعت صغيرته من الخارج فى المساء فأقبلت على أبيها تقول :

— أنا زعلانه يا بابا ..!

— ليه ياسوسو ..؟

— علشان ما جتش انت وماما السينما

— معلهش بس ما كناش فاضيين .. يوم تانى نروح سوى .

— ماما جت من بره ..

— أيوه ونامت .

— نامت فين .؟ السرير فاضى .!

— فى اودة الضيوف ..

— أما أروح أشوفها

— لأ .. لأ .. لحسن تصحى وهى تعبانة

واسرع الى الباب فأوصده ودس المفتاح فى جيبه .

فقالت سوسو :

— ما تخافش يا بابا .. أنا مش حخبط أبدا .. حبص فى وشها وأبوسها من غير ما أصحيها ..!

— طيب كمان شوية .. تعالى نلعب قبله لعبة الجمل والقطة ..: انت القطة وأنا الجمل :.. وبعدين القطة تقول نونو .:

ولكنها قاطعته بقولها :

— انده لماما تتفرج علينا ...

— ماما نايمه دلوقت

— وانا عاوزه انام جنبها

— طيب تعالى ..

وحملها بين ذراعيه ومضى يسرد عليها بعض الحكايات اللطيفة حتى دب النعاس فى عينيها ونامت فذهب بها الى الفراش ونشر الغطاء عليها ثم انطرح الى جوارها .

ولكن النوم لم يزر جفنيه بل ظل مستيقظا يجول بعينيه فى الظلام وقد فاض قلبه بالحزن وبالذكريات .

لقد خلا البيت من تلك التى كانت تملؤه نورا وحياة وارتد الآن موحشا مظلما ساكنا كأنه قبر مهجور .

ولقد كان المسكين خليقا بأن يحمل نفسه على الصبر والتأسى ومغالبة الأحزان . ولكن كيف يتهيأ له السلوان وهذه الصغيرة ما تزال به فى كل لحظة تنكأ جراحه وتثير احزانه حين تسأله عن امها وأين ذهبت ولماذا لا تذهب معها الى السينما .

لئن استطاع أن يفهم فأنى لهذه الصغيرة أن تدرك الحقيقة ..؟

ما الموت ..؟ ما الحياة ..؟ ان هذه الطفلة لا تدرك شيئا من هذا كله فكيف يفهمها أن أمها قد ماتت

انها تعتقد أن هذه الام لا يمكن أن تغيب عنها او لا يمكن أن تنأى لحظة واحدة

واستيقظت الصغيرة فى الصباح فمالت على أبيها تقبله ثم قالت :

— بابا .. فين ماما علشان ابوسها كمان ..!

— دلوقت تيجى

— راحت فين ؟

— سافرت .. !

فذهلت الصغيرة وقالت :

— سافرت ..؟ وسابتنى ..؟

— ما هى راجعة تانى

— امتى حترجع ..؟

— بكره

— وتسيبنى ليه ..؟

— علشان كنت نايمه .. خافت تصحيكى ..!

وبكت الصغيرة برهة ثم مالبثت أن سرى عنها قليلا وذهبت الى مدرستها كالعادة

وكان أول سؤال القته على أبيها عند عودتها :

— ماما لسه ماجتش ..؟

وتتابعت الايام والسؤال ما يزال يتردد على لسان الطفلة والأب المسكين ممزق القلب شديد الحزن .

وقيل له أن تزوج فان زوجتك هى التى تستطيع أن تتكفل بتربية هذه الطفلة

وقالت سوسو تسائل أباها بعد زواجه :

— مين ديه يا بابا ..؟

فابتسم الأب وقال :

— ديه ماما

فظلت الصغيرة صامتة برهة ثم قالت :

— ماما ..؟ ماما بتاعة مين ؟

— ماما بتاعتك انت

وراحت سوسو تجول بعينيها فى زوجة أبيها ثم قالت منكرة :

— دى ماما بتاعتى أنا ؟

— أيوه ياحبيبتى .. !

ولكن الخدعة لم تدخل على الصغيرة فقالت :

— دى ماما اللى عملت لى الفستان الاحمر . !

— آه .. هى

فهزت سوسو رأسها وقالت فى اصرار :

— لا .. دى مش ماما ..! ديكها واحدة تانية ..

ثم أسرعت الى دولابها الصغير فأخرجت منه عروستها وقالت توجه اليها السؤال :

— ياعروسه .. هى دى ماما بتاعتى .. ماما اللى عملت لى الفستان الاحمر ؟

ثم وضعت أذنها على فم عروستها والتفتت الى أبيها تقول :

— العروسة بتقول دى مش ماما .. ماما ديكها وحدة تانية ، فين ماما اللى كانت نايمة فى الأودة هناك ..!

فقال الأب فى شىء من الانفعال :

— ماما .. ديكها سافرت ومش حترجع خلاص دى ماما الجديدة .. نينة .. اسمها نينة .. تعالى بوسى نينة .

فترددت الطفلة برهة فقال أبوها :

— تعالى بوسيها وبوسينى ..

ودنت سوسو فقبلت الاثنين فى فتور .

وساد الاثنان فى تلك اللحظة جو غريب من البلادة والانفعال والجمود فظلا صامتين لا يتكلمان ولا يفكران وقد خيل اليهما أن كلمات هذه الطفلة سوط عذاب ينال من جسميهما

وقالت الطفلة بعد برهة وقد نظرت الى زوجة أبيها مرة أخرى :

— ماما مش حتيجى تانى هنا يابابا ..؟

فقال الأب

— لأ ياسوسو .. سافرت خلاص ومش راجعه تانى ..!

— ليه مش راجعه .. علشان الست ديه :.

ثم استدركت وقالت:

— علشان نينه ديه قاعده هنا .. ؟

— لاياسوسو .. ماماراحت بعيد .. بعيد خالص فوق عند ربنا ..

— وسابتنى ليه .. أنا عاوزه أروح لها

— أماتكبرى تبقى تطلعى لها

— وأنام فى حضن مين يابابا.؟

وازدرد الأب ريقه وقال:

— فى حضن نينه .. ماهى ماما هى اللى بعتت نينه علشانك

— ونينه دى بتحبنى .٠. زى ماما .:!

وأحس الأب أن العرق بدأ يتصبب من جبينه وقال :

— بتحبك زى ماما وزياده كمان

ونظرت الصغيرة إلى زوجة أبيها تتفرس فيها كأنما لاتصدق ماقيل لها

وقال الأب يستحث زوجته التى كانت واقفة شبه مذهولة

— نينه بتحبك خالص . . . جايبـه لك ملبس وشوكولاته

فكان جواب الصغيرة:

— جايباه منين يابابا ..؟ من عند ماما .. ؟

وأحس الأب وزوجته أمام هذه الكلمات أنهما مجرمان واقفان أمام القاضى

وقال الأب :

— ايوه .من عند ماما

ثم قال مستدركا :

— لأ ..هى شاريه .

— معاها فلوس . .!

— ايوه .. وبكره حتشترى لك حاجات كتير .. لعب وعرايس وكور وكل حاجه .

فنقلت الصغيرة نظرها بين الاثنين ثم قالت :

— أناعندى عرايس وكور كتير .. ماماهى اللى جبتهم علشانى ..!

وأحس الأب أنه بدأ يتضايق من هذه الاسئلة المحرجة فقال يخاطب طفلته :

— طيب اجرى العبى دلوقت ياسوسو ..!

ولماغادرت الغرفة أحس كأن عبئاثقيلا قدانزاح من فوق كاهله وقال يخاطب زوجته :

— العيال دول يغلبوا.. بكره تحبك و تبقى عال:

فمطت زوجته شفتيها وقالت:

— آه.!

ولم ترد على ذلك شيئا . . !

***

ومرت أسابيع وأقبلت الطفلة على أبيها يوما تقول له :

ـ بابا .. أنا بيردبالليل وعاوزه أنام جنبك علشان تبقى تغطينى

ـ ماهى هانم بتغطيك كويس ..!

ـ أبداً .. هانم دى خدامه متعرفش حاجه .

ـ لا ..هانم كويسه وبتحبك.

ـ وانت مبتحبنيش يابابا ..؟

فحول الأب عينيه وقال :

— بحبك طبعاً .!

— امال ليه مابتنمش جنبى وتغطينى انت بدال هانم ..

ـ بس أنا مش فاضى ... علشان نينه تخاف تنام لوحدها .

- زمان انت كنت بتنام انت وماما وأنام أنا فى الوسط بينكم

- أنا جبت لك سرير لوحدك علشان تبقى مبسوطه سرير جميل قوى.

وقالت الفتاة بعد برهة

— بابا

— نعم.

- نينه ضربتنى النهارده ...

- لازم عملت حاجه .

- أبداً .. أنا بقول لها انا جعانه يانينه قالت لى انت كل ساعه تاكلى تاكلى .. ايه ده .. وضربتنى على ايدى ...

- معلهش .. لازم زعلتيها ..

- ماما ما كانتش بتضربنى ...! أبداً .. ودايما كانت تقول أجيب لك تاكلى ياسوسو ..

وازدرد الأب ريقه وقال:

- انت تحبي السينما..!

- لأ .. يابابا.. أنا احبك انت

- وانا راخر احبك ياسوسو

- طيب ليه مش بتبوسنى زى زمان .. ؟

فأدناها منه وقبلها وهو يقول :

- بوسينى انت كمان :

فقبلته وقالت

- مش بتلعب معايا لعبة الجمل والقطه ليه ..؟

- بس مش فاضى.!

- فاكر زمان يابابا .. قبل ماما ماتسافر بعيد .. انت كنت دايما تلعب معايا لعبة الجمل والقطة

- بكره ألعب معاك

- بعدين نينه تزعل !

- تزعل ليه.

- علشان هى بتزعل منى أما العب كتير ... كل يوم تقولى انت دايما تلعبى ، داهيه تاخدك .!

- هى بتقول لك كده.؟

— آه يابابا ..!وقالت لى كمان انت عفريته وبلوى .

— طيب ما انت لازم بتتشاقى كتير .!

— أبدا يابابا .! هى دايما تضربنى وتشتمنى

وفى تلك اللحظة دفع الباب ودخلت زوجته مكفهرة الوجه وصاحت قائلة :

— البت المفعوصه دى كمان بتقوم على .. !

وجرت سوسو وارتمت بين ذراعى أبيها خائفة وجلة .

فجذبتها زوجة أبيها من ذراعها وهى تقول :

— بتقولى ايه يابت على ..!

فقال الأب مدافعا :

— مفيش حاجه ابداً .. !

— لأ .. أنا سامعاها وهى قاعده تلت وتعجن

— ياشيخه حتعملى عقلك بعقل عيله صغيره ..

— دى عيله .. عمرها اربع سنين وزى القرد

ورفعت يدها وهوت بها على وجه الطفلة فصاحت هذه :

- حوشنى يابابا ..حوشنى .!

فصاح الأب :

- انت عبيطه ياشيخه .. دى عيله

- ربنا ياخدها

والتفت الأب إلى طفلته وقال :

— اجرى ياسوسو .. العبى بره شويه ...

وجرت سوسو إلى الصالة والدموع تنهمر من عينيها وتناولت عروستها وقالت تخاطبها :

— اسمعى ياعروسه .. نينه ضربتنى ..بابا بيقول نينه بتحبنى زى ماما تمام .. لكن ماما ما كانتش بتضربنى .. مش كده ؟

وسكتت كأنما تصغى لاجابة عروستها ثم أردفت تقول :

— وبابا كمان مش بيبوسني زى زمان .. ونينه بتضربني كتير .. ولا بتدنيش أكل .. ودايماتشخط فى ... إسمعى ياعروسه ... انت لازم تزعلى من نينه علشان هى دايما تزعلنى .. ولازم تزعلى كمان من بابا علشان مش راضى يقول لنينه متضربنيش .. ! مش كده .. انا وانت ياعروسه لازم نزعل من بابا ... علشان هو مابيحبنيش زى زمان ... اوعى تبوسيه لما ييجى من بره .. انت زعلانه منه .

وبعد برهة قالت سوسو تخاطب عروستها .

— اسمعى ياعرسه .. تعالى ننام سوى .. خدينى فى حضنك ياعروسه وغطينى كويس لحسن بابا مش راضى ياخدنى فى حضنه .. ولحسن ماما سافرت بعيد عند ربنا ..

وانطرحت سوسو على البساط وأسندت رأسها فوق ذراعها وضمت عروستها الى صدرها وهى تقول :

— قربى جنبى ياعروستى لحسن الدنيا بردخالص قربى واحضنينى بدال ماما . !

وشدت عروستها إلى صدرها وجلست تنظر اليها من خلال دموعها المنحدرة

وفى تلك اللحظة ارتفعت من داخل المخدع ضحكة رنانة — كانت هى ضحكة الزوجة الغاضبة بعد أن استرضاها زوجها واعتذر اليها عن إساءة طفلته سوسو ..!

صادق راشد

صراع بين معشوقتين

(١٦٤ صفحة كبيرة — ثمنها ٣٠ ملليما فقط)

الرواية التى عرفها القراء وتذوقها الجمهور مسلسلة فى ذيل شهرزاد من كل عدد مع أن الناس جميعاً ممن اطلعوا عليها قابلوها بالاكبار والاعجاب فاننا لا نريد ان نزيد شيئاً لا لفت النظر اليها .

وهى تقع فى ١٦٤ صفحة كبيرة تحتوى ١٧ فصلا ، وتطلب منذ الآن من ادارة شهرزاد وفقد جمعتها وغلفعرضتها وا للبيع وثمنها ٣٠ ملليما خالصة أجرة البريد .

كيد الأصدقاء

التقت هيلين بلورنس هارت فى حفلة عيد ميلاد نورا سمنج.

وما كانت هيلين تريد الذهاب الى هذه الحفلة فقد كانت بطبيعتها تحتوى مثل هذه الحفلات وتمقتها ، وخاصة الحفلات التى كانت تقيمها نورا بين حين وحين إذ كانت زاخرة بكل ماتمجه النفوس الكريمة من عبث ممقوت واغتياب مرذول وهمسات مكروهة

وكانت الى جانب ذلك تمقت الالتقاء بالجدد من الاضياف الذين لم تكن تعرفهم

غير انها فى ليلة تلك الحفلة كانت تشعر بالوحشة والعزلة ، وبأنها فى حاجة الى شيء من التسلية

ولهذا ارتدت هيلين فستانها الأنيق وأمت الحفلة.

واستقبلتها نورا بالترحيب ، غير انها تركتها بعد التحية وشأنها ، فانتبذت هيلين مكانا منعزلا وقد اشتد بها احساسها بالوحشة

وحانت منها التفاتة فوقع نظرها على لورنس هارت وأيقنت منذ النظرة الأولى انه جد مختلف عن بقية القوم ، وانه جديد لايعرف أحدا ، وانه مثلها يشعر بالوحشة

وشعرت هيلين باجتذاب اليه فعمدت ان تتصل به فى هذه الحفلة

وكانت معالم الغبطة تبدو على وجه هيلين وهى تنتقل فى انحاء قاعة الرقص مع لورنس هارت ، وكانت عيونها تلمع وتبرق ، وثغرها يبتسم ابتسامة الود والصداقة والألفة

وقالت له هيلين وهما يشقان طريقهما وسط زحام المرقص

— انت جديد فى هذه الحفلة

فأدرك ماتعنيه وقال :

— لقد جرنى بوب بزوار الى هنا واختفى الخبيث

فقالت له هيلين توضح له الحقيقة

— أظن انه ذهب وراء مينا دافيز . أما أنا فقد جئت الى هنا لأنى كنت ... أشعر بالوحدة

فنظر لورنس الى الوجه الفاتن الجميل القريب من وجهه ... وفتن.

وكأنما كل شيء قد بت فيه ، وقر الرأى عليه

وكما ان الليل يتبع النهار والنهار يتبع الليل كذلك كان لورنس فى أثر هيلين

وشوهد الاثنان على الدوام معا فى المسارح والسينما والفنادق والمطاعم والأماكن الخلوية الجميلة

وانقضت ستة أسابيع على بدء تعارفهما

وفى صباح أحد الأيام تم الزواج بينهما فى كنيسة سانت مارى جيلز وقد حضرت نورا سمنج حفلة الزفاف .

وعقد الزواج بين قلبين متحابين.

ووثق بين روحين مؤتلفين .

***

وقالت هيلين لزوجها لورنس فى «أسبوع» العسل، إذ لم يكن الوقت يتسع لهما لأخذ شهر

— بعد اجهاد الذهن فى التفكير يالورنس قد قر رأيى على ان أحتفظ بعمل فى متجر تيرى

فقال لونس فى هدوء:

— لقد قلت لك أيتها الحبيبة حين تناقشنا فى هذا الأمر انه ليست هناك حاجة الى وظيفتك . اننى أستطيع ان أقوم بأود اثنين

— ولكن يالورنس لاتنس انه قد يحين وقت

نصبح فيه ثلاثة . فلا بد لنا من ادخار شيء . وعلى كل حال فلن أكون سعيدة بهذا الكسل الذى سيخيم على .

فبرقت عيناه ببريق الاعجاب وقال :

— هل هناك دافع آخر ؟

فترددت لحظة ثم قالت :

— آه .. قليل من الكبرياء كذلك ، فأنت ترى يالورى انى مكثت ستة أعوام أدرس حتى أحصل على هذا المركز

فأومأ لورنس برأسه ايماءة الفاهم وقال وهو يجتذبها الى صدره

— أفضل ألا تشتغلى ولكن اذا كنت حقا راغبة فى العمل ....

وكانت هذه هى طريقة حديثهما فى كل أمر يتناقشان فيه ويبتان فيه برأى نهائى

وقالت هيلين فى صباح أحد الأيام وهى تشرب شراب الاناناس

— انت ترى ان لابد لى من الاحتفاظ بوزنى ، فان من كانت نموذجا للثياب يجب ان تكون نحيفة القوام .

فضحك لورنس فى وجهها وقال :

— ولكن الست جائعة ياحبيبتى ؟

فرشقته هيلين بابتسامة حلوة وقالت :

— لست جائعة جدا فقد الفت الآن هذه الحال .

واستمر لورنس فى تناول طعامه الدسم ثم قال :

— ما كنت لأستطيع ان أستمر أسبوعا على مثل غذائك التافه ، ولكنى أرجو ألا يضيرك ان أذهب اليك فى عملك

فقالت باسمة :

— أحب ان أراك دائما وفى كل لحظة

— حسناً إذن .

وكان أسبوعا شيقا حلوا جميعاً حافلا بالذكريات الجميلة التى تكون عادة ذخيرة للمرء حين يذهب الشباب

ولم تكن الأمور بالبساطة التى تخيلاها حين عادا الى لندن وقطنا فى مسكن أكبر واضطرت هيلين إلى القيام بكل شيء

وقالت لورنس يوماً :

— لاريب انى أستمتع بالطعام حقا إذا كنت تشاركيننى فيه ياهيلين

فقالت تذكره وهى ترفع عينيها من صحفتها التى لم تكن تشتمل إلا على أبسط أنواع الطعام

— انك تعرف انى لاأستطيع يالورى . اننا نوزن كل أسبوع فلو زاد وزنى لكان معنى ذلك طردى من العمل

فنظر اليها نظرة عطوفة وقال :

— ومن يهمه هذا ؟

فقالت له هيلين فى ثبات جازم :

— يهمنى جدا .

— اننا هنا لا نقوم بأودك

فترددت فى حديثها قليلا ثم قالت :

— نعم ، ولكنى أحب اذا أكون .. كما أنا عليه يالورى . ولا أظنك تريد ان أكون مختلفة عما أنا عليه .

— انى على يقين انك ستظلين جميلة حتى لو زاد وزنك .

وماذا تستطيع زوجة ان تقول رداً على هذا القول ؟

***

وفى يوم ماشاء لورنس ان يحتفل بنجاح عظيم له فى تجارته فاعتزم ان يذهب مع زوجته هيلين الى مطعم رولز لتناول العشاء هناك

وعلى الرغم من رغبته فى هذا الاحتفاء ، ومن نجاحه العظيم الذى كان يسعى اليه جهده منذ أمد طويل فقد كانت مظاهر العبوس بادية على جبينه وفى حركاته وحديثه .

وقال لورنس لزوجته حين أتى اليهما الخادم

ببعض الطعام

— انى أشعر شعورا قويا بالضيق ياهيلين ، فهلا خرجت عن هذه القاعدة ... فقط فى هذه الليلة ؟

وكانت هيلين جالسة ممسكة بفنجان قد أتى فيه بعصير فاكهة .

ورغبت هيلين كل الرغبة ان ترضيه . كانت عظيمة الرغبة ان تسره وتفرحه ولكن عقلها حال دون تنفيذ رغبتها فقالت له فى رزانة :

— لو انى فعلتها مرة لما استطعت ان أقف نفسى بعد ذلك يالورى . ولن يكون وراء ذلك إلا شر عظيم .

— حسنا

وهز كتفيه واستمر فى تناول عشائه فى صمت بيد ان هيلين شعرت بشىء عظيم يسد حلقها ولو ان لورنس عنى بأن يرفع انظاره الى زوجته لرأى فى وضوح العبرات تبرق فى عينيها

وأدركت هيلين ان زوجها لأول مرة لم يدرك فحوى حديثها كما كان يدركه فى كل مرة

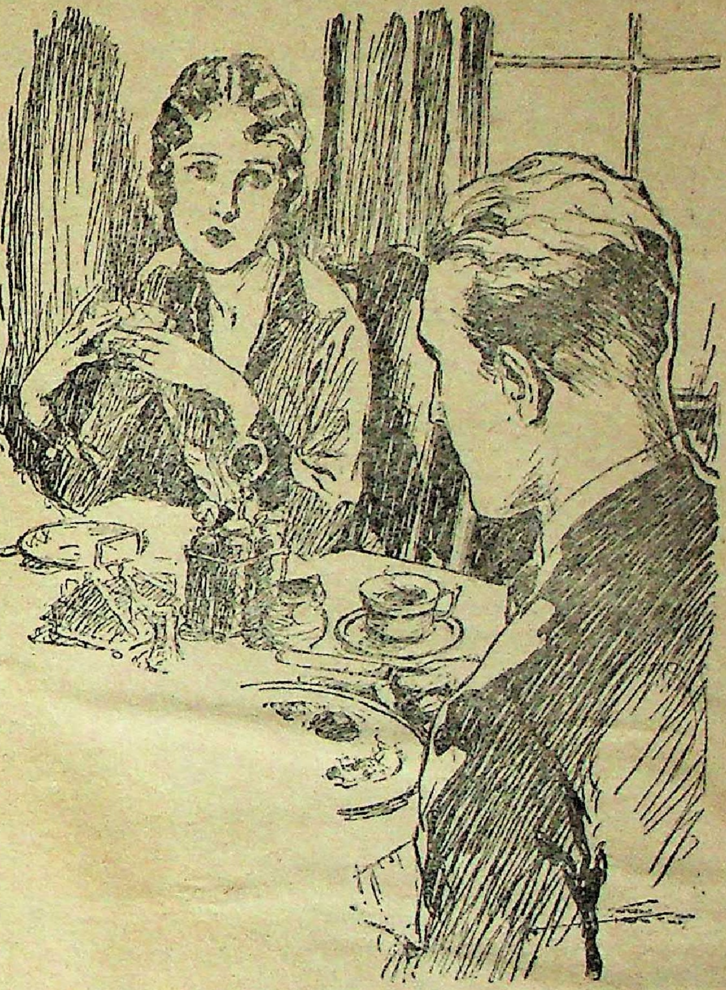

وكانت هيلين جالسة ممسكة بفنجان قد أتى فيه بعصير الفاكهة وقالت هيلين : لو انى فعلتها مرة لما استطعت ان اقف نفسى بعد ذلك يالورى

وانقضت أربعة أشهر على زواجهما وشاءت نورا سميث ان تزور الزوجين وان تنشر فى دارهما مرحها وطربها

وكانت نورا فى الثامنة والعشرين من عمرها ، وكانت شقراء . وكان لها ايراد كاف لأن تستمتع بالحياة كما تريد وتشتهى ، وكانت كل مسراتها فى الحياة ان تلهو وتلعب ، وان تقيم الحفلات العابثة ، كأنما لم تكن للحياة ناحية جدية البتة .

وفى تلك الليلة التى زارتهما فيها نورا ، وفى غرفة المائدة قالت نورا لهيلين وهى تنظر الى ماتتناوله من الطعام

— أهذا هو كل ماتتناولينه ياهيلين ؟

فأومأت من هارت برأسها وقالت :

— هذا ما يلائمنى دون غيره .

فقال لورنس : لابد لها من الاحتفاظ بقوامها ، وما استمتعت بأكلة واحدة منذ تم زواجنا .

فضحكت نورا ضحكة ناعمة اختلجت فيها نبرة الاحتقار وقالت : يالها من مأساة ان يضطر الانسان الى ان يرعى قوامه الى مثل هذا الحد

وما كانت نورا نحيفة القوام ولكنها كانت مندمجة الجسم طويلة القامة وعلى الرغم من كثرة ما كانت تتناوله من الطعام والشراب فقد كانت محتفظة بحسن تكوين جسمها .

ونظر لورنس الى صحفة نورا الحافلة بالطعام ثم

الى صحفته وقال لزوجته
— ألا تثيرك رائحة الطعام أيتها الحبيبة ؟
فقالت معترفة:
— أحيانا . ولكنك تعلم انى أستمتع بأعداد الطعام لك
وظهرت العبوسة على وجهها مرة أخرى وكانت في هذه المرة واضحة جلية على جبينه وقال في خشونة:
— الواقع انى لا أستطيع ان أتبين سببا لكل هذه المضايقة لنفسك
وكانت اللهجة جافة مؤلمة ولكن نورا بادرت الى تغيير الحديث والى الضحك والمزاح والنكات .
بيد ان هيلين شعرت ببكاء قلبها

***

وانبعث سياج بين الزوجين.
وظل السياج يعلو ويتكاثف بينهما ويفرق بينهما
وقل اجتماعهما على مائدة الغداء
وامتنع تماماً اجتماعهما على مائدة العشاء.
وراح لورنس يتقبل دعوات عديدة من نورا لتناول العشاء معها . وكان في كثير من الأحيان يقضى سهرته في صحبتها وهو يشعر بشيء من الاجرام نحو زوجته هيلين
واتسعت دائرة عمل لورنس واطرد نجاحه
ورقيت هيلين فأصبحت رئيسة على الفتيات الأخريات، فزاد اهتمامها بعملها ورغبتها في الاستمرار فيه
واتسعت دائرة الخلف بين الطريقين ، وكأنما كان كل من الاثنين مضطرا إلى السير في طريقه دون ارادة
وجاء لورنس ذات ليلة إلى المنزل وكان ثملا « مفرفشا » فلم يستطع أن يلحظ ما كان باديا على وجه زوجته من الألم الدامى
وقالت له هيلين في صوت هادىء :
— هل كنت مع نورا مرة أخرى يالورى ؟
— نعم عزيزتى فقد دعتنى إلى حفلة ...

فقالت زوجته في لهجة أليمة:
— اننى لم أدع.
— ما كنت لتحبى الذهاب لو دعيت ، فقد كان هناك عشاء . وقد ظننت نورا...
في تلك اللحظة غاض كل عطف من قلب هيلين نحو زوجها .
وفي تلك اللحظة انبعثت الآلام التى عانتها هيلين في تلك الليالى التى قضتها وحيدة بينما كان زوجها ينعم بصحبة نورا.
وتفتحت عيناها على أشدهما، واختلجت في صوتها تلك النبرة المؤلمة اللاذعة الشبيهة بقر الشتاء القارص ، وقالت وقد تشابكت يداها في ألم أليم
— ما كان لتظنون نورا أهمية . لقد انتهى أمرى .
ولم يرها مرة أخرى في تلك الليلة.
وغادرت هيلين الدار في صباح اليوم التالى مبكرة اكثر من عادتها وقد تركت لزوجها طعام فطور شهى ليتناوله وحده

***

كانا كلاهما في ميعه النشاط وربيع العمر ، وكانا كلاهما أبي النفس.
وبقى لورنس في داره وحيدا وهو يرجو من اعماق قلبه ان تعود هيلين
ولكن الأيام مرت دون ان تظهر هيلين، وتسربت الأسابيع ولا أثر لهيلين ، فصلب قلبه وسار في طريقه دون ان يوضح شيئا لأحد.
غير انه كان في نفس الوقت كثير اللقاء بنورا، والواقع انه ما كان ينقضى يوم دون ان يراها ، أما للعشاء معه في المطاعم والفنادق، واما في المراقص واما في دارها في الحفلات التى كانت تقيمها
وتدرج الأمر فبعد ان كان لورنس غريبا في دار نورا أصبح هو الضيف الأول المفضل على الجميع
ومن المحتمل جداً ان لورنس لم يدرك المدى الطويل والشوط البعيد الذى قطعه في اتصاله بنورا باعتباره

زوجا لهيلين.

غير ان نورا اسمنج كانت فتاة ذكية ماهرة ، وكانت جد راغبة فى لورنس أكثر من رغبتها فى أي شيء آخر فى هذه الحياة

وانقضى شهران دون ان تظهر هيلين .

ثم أقامت نورا حفلة قالت انها ستكون «مفاجأة» للكثيرين .

وذهب لورنس إلى هذه الحفلة لأنه على الأقل لم يكن لديه مايشغل به وقته حين ينتهى من عمله

وكانت دعوة نورا الى جانب ذلك حافلة بالاصرار وكثيراً ما كان لورنس يتوقع ان يرى هيلين فى احدى الحفلات التى كانت نورا تقيمها ولكن هيلين ظلت فى مخبأها

وجلس لورنس فى تلك الليلة الى جانب نورا فافتتح الحديث بينهما بقوله:

— هل رأيت هيلين ؟

وما كان أحدهما يدرك ان من بين الأسباب التى كانت تحمل لورنس على ارتياد منزل نورا انها صديقة لزوجته .

وقالت نورا تجيبه :

— كلا وما أظن ان هيلين تهتم بحفلاتنا وأحسب انها تمج مجتمعاتنا . وانك لتعلم انها لم تكن يوماً واحدة منا . لقد التقت بها أختى فى متجر تيرى فاتصلت بها وأتت بها الى هنا مرة أو مرتين ...

وهزت كتفيها الجميلتين .

— أوه !

وكان هذا كل مانطق به لورنس

ولزم الصمت لحظات وقد تشابكت يداه حول ركبته .

وهمست نورا بعد قليل فى أذن لورنس وقد مالت بجسمها الجميل المعطر نحوه راجية ان تبعث فيه ماتريد من الشعور

— لورى : لقد أقمت هذه الحفلة لأننى . . . . حسنا ... لأننى رغبت ان أحتفل نوعا من الاحتفال ...

كما تعلم .

— بماذا ؟

ولم ينقل انظاره من السجاد الفارسى الذى كان ينظر فى ألوانه

وقالت نورا ضاربة ضربتها:

— ألم . . . ألم يئون الأوان للظفر بحريتك يالورى؟

فأدار اليها لورنس انظارا جامدة غريبة النظرات وقال :

— حريتى ؟ ماذا تعنين يانورا ؟

فضحكت ضحكة لاتنم عن ثقتها بنفسها وقالت :

— كل واحد هنا يعلم ان هيلين قد هجرتك واننى ... ملأت الفراغ ، قليلا أو كثيرا ، فهل ترى ان العمل الوحيد الذى يجب ان يعمل . . .

وانقطع حديثها فجأة حين انبعث لورنس من مكانه ووقف الى جانبها .

وللمرة الأولى رآها لورنس لا كما كان يراها من قبل ، بل رآها على حقيقتها وتبين دخيلة نفسها وأدرك انها أنانية تدبر فى الخفاء دون ان تعبأ بالارواح التى تسحقها للوصول إلى غايتها والقلوب التى تحطمها الظفر برغبتها .

وشعر برغبة جامحة لايلامها

والتهبت عيناه وقال :

— إذن فهذا ماظننتموه جميعا ؟

وأدار وجهه الى النافذة التى كانت واقعة وراءه ، فسمع صوتا ناعما رقيقا كأنما هى تريد ان تدلله

— لاأظنك ستجعلنى أضحوكة فى نظر الناس جميعا يالورى . فانك تعلم اننا كنا لانفترق لحظة، فهل ليس من الطبيعى ان يظنوا ...

وشعر لورنس ان هذه الكلمات ليس معناها إلا ان توضع الاشراك من حوله لتقيده

وانقضت لحظات لم يتبين فيها سبيله

ومرت دقائق

وعادت نورا تقول:

— لا أظن البتة انك استمتعت بالحياة مع هيلين. انك لم تنعم معها بأكلة واحدة

واستعاد لورنس نفسه فى هذه اللحظة

واشتد قلبه ثم لان .

وأقبل على نورا ووقف الى جانبها وقال:

— هنا موضع خطأ يانورا بل خطأكم جميعاً، خطأ هذه الطائفة العمياء . لقد كنت سعيدا ، بل أسعد مما كنت أتوقعه لنفسى ، وكنت سخيفا ان أفكر فى أمر الطعام . ان أمر الطعام ... فى الواقع ... ما كان يهمنى لولا حبى لهيلين

وأيقنت نورا فجأة انها خسرت الموقعة ، ولكنها أبت الا ان تصوب آخر سهم فى جعبتها فقالت :

— ولكن هيلين لن تعود يالورى .

***

وكان هذا مايؤلمه

وظلت هذه الفكرة ملء ذهنه طوال الطريق إلى داره .

وما كان لورنس يفكر فى نورا وفى نظرات عينيها اليه نظرات تنم عن ألم عظيم حين غادر الحفلة ، ولا فى دهشة القوم الذين كانوا يتوقعون المفاجأة .

وكانت نورا على يقين أنها لن تعود.

هيلين لن تعود . !!

نعم وكيف تعود اليه وقد عذبها حتى أكرهها على هجره ؟

لقد خرجت من فناء حياته

ولم يفكر لورنس فى غضون الاربع والعشرين ساعة التى انقضت بعد ذلك فى الطعام أو الشراب

كان قلبه زاخراً بالعواطف وبالآلام ، وكان ذهنه لا يفكر إلا فى هيلين

وهيلين لن تعود اليه

وحاول أن يكتب خطابا اليها ولكنه عاد فخشى أن تقذف به الى الموقد دون أن تطالع منه حرفا

أيذهب اليها؟

ولكنه يخشى أن توصد الباب فى وجهه

وطاف التليفون بذهنه أخيراً .

وراقت له الفكرة أخيرا فانبعث من مكانه وطلب رقم متجر تيرى

وأصغى وهو واجف القلب إلى الصوت الذى سيسمعه

ولكن صوتا آخر أجابه بقوله

— متجر تيرى

— هل..هيلين..موجودة؟

— آسفة ولكنها خرجت .

وخشى أن ينتهى الحديث عند هذا الحد فبادر بقوله :

— أين ؟ هل تستطيعين أن تعطينى رقم تليفونها الخصوصى؟

لحظة واحدة

ثم عاد الصوت يقول

— ريفارفيو رقم ٥٠٥

— شكرا لك .

وعاد لورنس فطلب الرقم الأخير

سيسمع صوتها على الاقل

وسمع أخيرا صوتها وهى تقول

— من الذى يتكلم ؟

— أهذه انت هيلين؟

— نعم .

— اننى . . لورنس .

— أوه ! !

وما كانت هيلين تجهل ان لورنس هو الذى يحادثها .

وقال لورنس :

— هيلين . انى اريدك . وما عدت اعبأ ان اكلت أو لم تأكلى شيئاً طوال حياتك . عودى إلى اذا أنت صفحت عنى

فقالت هيلين فى رقة :

— لقد صفحت عنك منذ زمن طويل ولكنى لن اعود يالورى

— ولكنى أيتها الحبيبة .. كنت على خطأ . دعينى آتى اليك .. وأراك .. مرة واحدة ...

وكان شخصاً جديداً متواضعاً هو الذى يتكلم ، لا لورنس المتكبر .

وقالت هيلين :

— لا أظنك مدركا للحقيقة يالورى . لم يكن الطعام هو مثار الغضب بل كان علة الملى من تجاهلك إياى وقضائك كل ساعات فراغك بعيداً عنى دون أن تعبأ بى فتيلا .

— أعرف . ولقد افتقدتك ياهيلين ... كثيراً .

— وقد افتقدتك يالورى ... كثيراً

وساد صمت قصير ثم قال :

— هل تسمحين أن آتى اليك ياحبيبتى ؟

وساد صمت أطول كان قلبه فى غضونه خافقا واجفا ثم قالت هيلين أخيراً

— اذا وعدتنى ألا يغضبك أن أكون ... كما أنا عليه يالورى ؟

فقال فى لهفة :

— عنوانك أيتها الحبيبة ؟

فضحكت هيلين وذكرت له عنوانها

وقالت هيلين وهى تتناول الطعام مع زوجها وتشترك معه فى كل لون من ألوان الطعام :

— لقد آلمنى جدا تفضيلك نورا على

فأومأ برأسه ايماءة الفاهم وقال :

— لم أكن متحققاً مما يدور حولى من الكيد وانتفض انتفاضة الخوف حين تذكر المكيدة التى كانت تنسج من حوله وتابع قوله :

— يخيل إلى انى عدت الى رشدى ، وستكونين المرأة الوحيدة فى كل حياتى أكلت أم لم تأكلى

فابتسمت هيلين وقالت :

— سأترك وظيفتى فى أول الشهر القادم يالورى إذ سيكون لدى من العمل ما لايمكننى من القيام باعباء وظيفتى .

فنظر الى عينيها ورأى ما فيهما من بريق فادرك الحقيقة ، وعلم أن زوجته حامل فانبعث من مكانه اليها وتناولها فى رفق بين ذراعيه وقال :

— لست استحق منك كل هذا ياهيلين ، ولكنى سأبذل جهدى .

٧ قروش

الاشتراك الشهرى سبعة قروش لشهرزاد ومسامراتها ، ويصدر من شهرزاد أربعة أعداد فى كل شهر وقد تكون خمسة

وكذلك المسامرات يصدر منها شهريا أربعة أعداد وقد تكون خمسة

والاشتراك يدفع مقدماً اذن بوستة أو طوابع بريد باسم

صاحب شهرزاد

السيارة المفقودة

كثيراً ما أنذرت دوروا وحذرتها من تركها سيارتها ذات المقعدين فى الطريق دون ملاحظة أحد

وكنت كثيراً ما أتلقى منها اعتذاراً مرحاً تخالطه نكات وملح

ورأيت الوقت أنسب ما يكون لالقاء درس عليها، واعتزمت أن أريها سهولة فقدها سيارتها كنتيجة لوسائلها وإهمالها

كانت فى اصيل ذلك اليوم ذاهبة كعادتها لتلعب الجولف فى ميربيتون ، ومعنى ذلك أن توضع السيارة بعيداً عن الملعب حتى تنتهى من اللعب

وحانت الفرصة أمامي

وقررت أن أرحل إلى ميربيتون بالقطار ، وبينما تكون هى منهمكة فى لعبة الجولف أعجل باختطاف السيارة وأفاجئها بهذه الصدمة التى تجعلها فيما بعد أكثر حذراً واحتياطا .

لهذا ذهبت بالسيارة وفحصت مافيها من البنزين ، وعلى فمى ابتسامة ، وجئت بها إلى قبالة الباب الخارجى

وسمعتها تقول لى وهى واقفة على الدرجة العليا من السلم

— هيه ! هل أصلحت من أمر السيارة حتى أستطيع الوصول إلى ميربيتون فى الوقت الملائم ؟

وكان الجواب القاسى على طرف لسانى ، ولكنى كبحت نفسى عن الكلام ، فان من كان له أخت كهذه الأخت يجب أن يحذر ، ويجب أن يتوقع مثل هذا الكلام

وأكثر من هذا أن الكلمات طارت من ذهنى لأنى نحيت رأسى عن مكانه حتى لا يصاب بعصى الجولف حين قذفت بها إلى السيارة قذفة كادت تصيب بها رأسى

ولم أجد بعد هذا تأنيباً من ضميرى على الدور الذى سأقوم به

وخرجت من السيارة ووقفت إلى جانبها أراقب أختى وهى تصعد اليها وتجلس فى مكانها فى عظمة وخيلاء

وقالت أختى متهكمة تردد نصائحى التى كنت ألقيها عليها .

— إذهبى الآن ولكن سيرى فى بطء عند المنعطفات . ولا داعى للعجلة فى قطع المفارق : ولا ضرورة للتسابق مع السيارات الأخرى . لا تلوحى لأصحابك عند مفترق الطرق . .

فتكتمت ألمى من هذه الكلمات الساخرة ، ووثقت أن فرصتى قادمة لالقاء ذلك الدرس القاسى عليها

وقالت أختى فى صوت خافت

— لقد وجدت طريقة بديعة أتقى بها شر لصوص السيارات

وخشيت أن تتعارض طريقتها مع الفكرة التى كنت معتزما تنفيذها فسألتها فى طلاقة تنم عن عدم اكتراث وقلت لها

— وما هى هذه الطريقة ؟

فأجابت باسمة

— سأخرج عدة السيارة من صندوقها وآخذها معى إلى ملعب الجولف .

ولم أجب على هذه الكلمة

وبدأت أختى تحرك يدها للسير وإذا بى أجد السيارة قد وثبت إلى الامام ستة أقدام دفعة واحدة فصحت بها

— لولا أن لك عنقاً من المطاط لقطع منذ زمن طويل .

وسمعتها تجيب بصوت عال ولكني لم أكترث لاستماع كلماتها ودخلت الدار أبحث فى الدليل عن أوفق قطار لى .

***

وصلت إلى ملعب الجولف بعد نصف ساعة من الوقت الذى قدرته لوصولها إلى الملعب

وكانت سيارتها موضوعة فى مكان وضعاً يغرى بالسرقة .

ورأيت إلى جانبها سيارة لاحدى صديقاتها ، ولكنى لم أكن أستطيع ان اسوق إلا سيارة واحدة فى وقت واحد ، غير أنى رجوت أن تلقى هى الأخرى درساً حين تجد أختى دورا قد اختفت بمثل هذه السهولة .

وجلست فى مقعد السائق و تركت « الفرملة » فانسابت السيارة مسافة طويلة منزلقة دون أن تكون بى حاجة إلى إدارة محركها حتى أبعد بها عن الملعب

وأرسلت ضحكة ساخرة هازئة وانطلقت بالسيارة صوب المنزل

ولم أقطع مسافة طويلة حتى رأيت جورج مانلى فوقفت على جانب الطريق ودعوته أن يركب معى فقال

— هالو ! ماذا حدث لسيارتك ؟

— لاشىء

— إذن لم أنت راكب هذه السيارة ؟ إنها سيارة دوراء اليس كذلك ؟

— نعم فلذلك قصة . لقد سرقتها

فابدى دهشته وقال

— سرقتها؟ كيف تستطيع أن تسرق سيارة اختك؟ هل استعرتها لتأتى بشىء ثم تعيدها ؟

— كلا ، كلا اركب فاخبرك

فارسل بصره إلى الطريق الواقع خلفى وابتسم فقلت له .

— هل أنا أسد الطريق ؟

ولم يجب جورج ولكنه ظل واقفاً مقطب الجبين كأنما يحيره شىء فسألته بقولى .

— ما الأمر ؟ هل هناك سيارة آتية من الخلف ؟

فأجابنى فجأة

— لاشىء البته . سآتى معك .

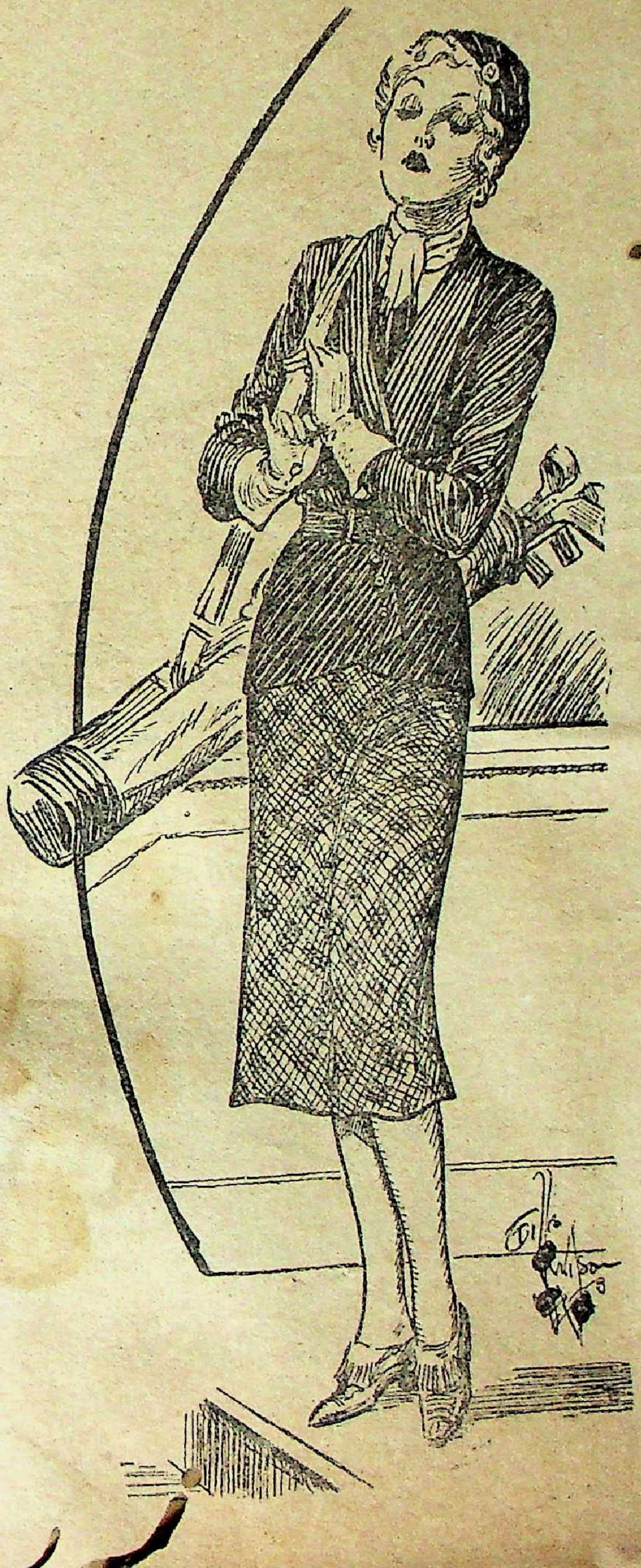

وجورج من أولئك الذين يركبون دون أن يفتحوا أبواب السيارة وبذلك يظهرونها كأنها لعبة صغيرة لاسيارة تركب

وخيل إلي أنه لوح بيده لانسان ماقبل أن يركب وقلت له معتذراً وأنا أسير بالسيارة

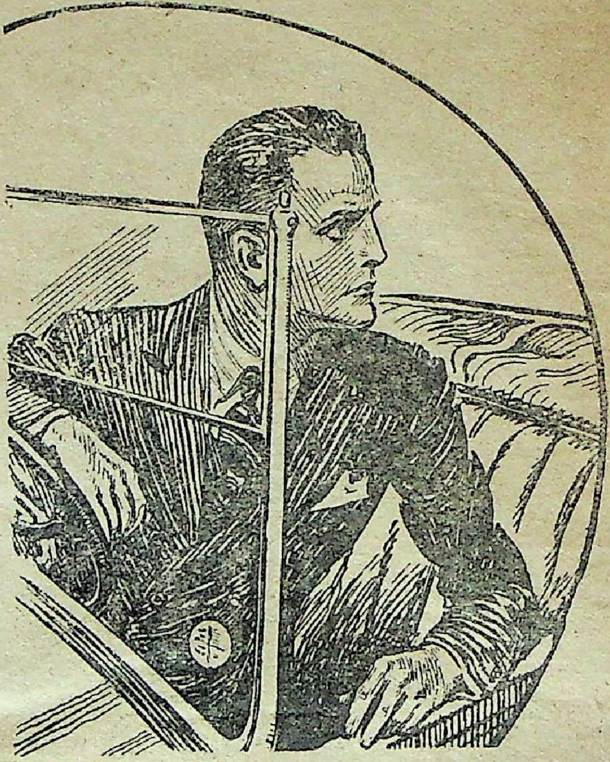

وجئت بالسيارة الى قبالة الباب الخارجي وسمعتها تقول

— هل أصلحت من أمر السيارة

— إن عدة السيارة بحاجة إلى تنظيم

فاجابني بقوله

— إن سلوكك هو الذي بحاجة الى تنظيم وتعديل ولكن ماهذه القصة الخاصة بالسيارة المسروقة

فشرعت أقص عليه الأمر وقلت

— انك تعلم أني كثيراً ماحذرت دورا من تركها سيارتها في الطرقات دون أن يلاحظها انسان . واليوم قد رأيت انها فرصة بديعة لالقي عليها درساً فتبعتها الى هنا في القطار وذهبت الى ملعب الجولف ورأيت سيارة موضوعة بالطريقة السخيفة التي تغري بالسرقة فأتيت بها . وقد عزمت أن أضع السيارة في جراج آل سمسون ثم أعود الى المنزل وانتظر ماستقوله حين تصل الى الدار ، حتى اذا رأيت انها نالت ما تستحق ذهبت فعدت بالسيارة واراهن انها ستكون أكثر حذراً في المستقبل .

وبعد لحظة نظرت الى جورج وقلت :

— واذا كان لديك متسع من الوقت فانك تستطيع ان تأتي وتحضر الفصل الأخير من الرواية

وضحك جورج ملء شدقيه ؟

وقال بعد فترة

— ما رأيك في ان نمر بالنادي قبل ان تذهب بالسيارة ؟

— افضل ان اتخلص منها اولا .

فقال وفي صوته ماينم عن رعب من المشي

— ولكن ذلك معناه ان نسير على الاقدام الى النادي.

— الدنيا متسع من الوقت؟

فصاح جورج

— جداً فان دورا لاتنتهي من الجولف الا في اللحظة الاخيرة

وعلى ذلك انطلقنا الى النادي ودخلنا الى غرفه

***

ولما عدت انظر الى ساعتي الفيت ان ساعة قد انقضت . وبحثت عن جورج فالفيته منهمكا مع صديق له في جدال عنيف استغرق نصف ساعة اخرى حتى امكنني ان افضه

وخرجنا معاً ، انا وجورج ، الى المنعطف الصغير الذي تركت فيه السيارة.

وأمسكت ذراع جورج في فزع عظيم .

كانت السيارة قد اختفت

ونظرت الى جورج وقد الجم لساني فراح ينظر هو الى اركان الطريق كأنما نحن قد فقدنا شيئاً .

وصحت به

-- ألم تفهم ؟ لقد سرقت السيارة .

فقال فى هدوء

— اراهن على انها سرقت

فقلت فى توسل

— وماذا ترانى اقول لدورا ؟

— لو كنت منك لانتظرت حتى تبدأ دورا بالاعتراف بفقدها

فنفذ صبرى وقلت صائحا

— انها لم تكن فقدت حين اخذتها اما الآن فقد فقدت حقاً

فقال وهو يجيل انظاره فيما حوله

— انها ليست هنا على كل حال .

فقلت متهكما

— اذا اردت ان تنبش الارض للعثور عليها فقد اجيء لك بفأس !

— وغربال .

ثم عاد فقال بعد لحظة

— على كل حال ان من اخذها لم يذهب بها بعيداً ، فهيا بنا نبلغ البوليس على الفور فانهم حاذقون فى مثل هذه الاعمال وسنظفر بها قبل هبوط الليل ، وسترى

ولم تكن عندى هذه الثقة الموجودة عند جورج ولكننا بارحنا النادى وسرنا الى مركز البوليس

ودخل جورج اولا وهو يجرنى كأنى قد ارتكبت جرماً .

ورأيت مفتش البوليس جالساً وراء مكتب فقال له جورج .

— عم مساء ياسيدى

ولما لم يحظ بأكثر من نظرة عاد فقال

— لقد فقد هذا السيد سيارته او بمعنى آخر سيارة اخته و ..

فقاطعه المفتش بقوله

— ربما كان خيراً لو ذكر لنا السيد التفاصيل بنفسه

فقلت متمتما

— نعم ، نعم ، لقد استعرت السيارة لـ ..

فقاطعنى المفتش بقوله

— استعرت ؟ انك تعنى انك اخذتها ايه ؟

— نعم . اخذت سيارة اختى من نادى الجولف فى مربيتون وسرت بها الى النادى الاولمبى مع هذا السيد ...

فقاطعنى المفتش بسؤاله

— هل وقفت فى الطريق ؟

— كلا

— هل ركب معك هذا السيد من نادى الجولف ؟

— كلا ولكن ...

— كيف اذن ركب معك ؟

— انا ...

— حسناً لقد اركبته فى الطريق ، استمر .

— وتركت السيارة خارج نادى الجولف ساعة ولما خرجنا الفيناها قد فقدت

— ولكنك قلت أنك انطلقت بها من نادى الجولف ؟

— آسف . إنى اعنى النادى الاولمبى .

فقال فى برود

— طبعاً المسألة عندنا سواء مادمت تتمسك باحد الأمرين . وانك تفضل النادى الاولمبى .

فأومأت برأسى وأنا أعجب كم سنة استغرق لافضى اليه برأيى فيه !

وسحب ورقة زرقاء وقال لى وهو يرشق جورج بنظرة جانبية

— الاسم والعنوان

— روبرت براون

العنوان

فقلت ظاناً أن هذا النبأ قد يؤثر فيه

— ملتون هول

فقال ليرينى خطأ ظنى

-- ايه ؟

فكررت له الاسم .

وسألنى بعض أسئلة عن السيارة فانبأته بها، فلما سمع الوصف قال فى احتقار

— آه . أهى من هذا الطراز ؟

وظننت أنه سيمزق الورقة ويلقى بالقلم ويتخلى عن هذه القضية ثم قال بعد ذلك

— لاعجب إذا كان بعض الناس يريد أن يفقد سياراته ، ولكن الذى يدهشنى أن هناك من اللصوص من يعجبه الركوب فى مثل هذا الطراز من السيارات .

ولم يسع جورج الا أن يرسل ضحكة عالية صاخبة ونظر اليه المفتش كأنما هو يراه حيوانا غريباً

وأردت أن أسخر به واتهكم عليه فقلت

— طبعاً أنت أكثر معرفة باللصوص منك بالسيارات ولكنى ارجو أن ترجىء دهشتك حتى نسترد السيارة

وبدا لى أن المفتش بدأ يهتم بى فقال

— يخيل الى أنه لو أنصف الناس واعتدلوا فى سيرهم لاستراح رجال البوليس ، ففى مثل هذه الحالة كان من المستطاع أن تقيد عجلات السيارة بسلسلة حديدية كما يفعل فى الدراجات

فقال جورج مقترحا

— أو يحفر خندقا حول السيارة

فعبس المفتش فى وجهه وقال

— اظن أنه خير لنا أن نأخذ اسمه وعنوانك كذلك

وتناول ورقة أخرى ، وما كنت أدهش لو أنه طلب بصمات يده .

وقال المفتش حين تلقى الاسم

— يخيل إلى أن هذا اسم مألوف

فقال جورج

— نعم فقد خالفت مرة لعدم وجود الرخصة معى ومرة من أجل النور

فنظر الى المفتش نظرة من يؤنبنى على أن أكون برفقة مثل هذا الرجل

وقال جورج

— الواقع انه أخذ السيارة من نادى الجولف ليبين لأخته أن من السهل سرقة السيارة وهى موضوعة بمثل هذا الاهمال

فكان ايضاحا من جورج لم أجده ضروريا بحال ما

وقال المفتش

— وانه ليستطيع الآن أن يضيف تجربة جديدة الى بيانه لاخته ولكنى سأرسل ضابطاً ليأخذ بيانات أوفى من المس براون خشية أن يكون اللصوص قد غيروا الرقم

وفيما أنا على عجل فى خروجى اذ اتجهت الى سجن مركز البوليس فصاح بى الرجل من داخل غرفته

— ليس من هذا الطريق الطريق . لم يحن الوقت بعد .

***

وفى أثناء عودتنا تحدثت مع جورج عن رأيى فى المفتش فقال لى أخيراً

— خير لك ان تفكر فى أمر معقول تقوله لدورا

— اننى اشعر بسخافتى بعد أن ظللت اطلب منها العناية بسيارتها . ولو انها بقيت معها لما حدث شىء

— إنه درس فى الحالتين

— اظن أنى ساتبع مشورتك وانتظر حتى تقول دورا انها فقدت السيارة

فبدا على جورج الألم كأنما هو ندم على الافضاء لى بهذا الرأى فجعلنى هذا اكثر إصرارا على الاخذ بهذا الرأى

وقال جورج بعد لحظة

— ولكن رجل البوليس سيأتى عن قريب

— اعلم ذلك ولكن إذا كانت فى المنزل واعترفت بفقد السيارة فسأتظاهر انى اخبر رجال الشرطة فاذا ما جاء احدهم لم يكن فى الامر ما يثير عجباً

— ولكنك قلت انها فقدت من النادى الاولمبى

— اوه سأرى الرجل بنفسى وادبر معه الامر

واسرعنا آملين ان تكون دورا قد عادت .

ولما وصلنا رأينا سيارة مابل فورستر فكان معنى هذا انهما عادتا معاً فقلت لجورج محذراً

— لاتفضحني ياجورج

— لست كذابا ناجحاً فلا تعتمد على كثيراً

— ولكنك كنت تحسن الكذب فى جدلك فى النادى.

ودخلنا غرفة الاستقبال فوجدنا الفتاتين تتناولان الشاى

ونظرت إلى جورج كأنما اقول له ان دورا بادية الهدوء ولكن جورج السخيف بدا كأنما نسى كل شيء عن السيارة

وسألتنى مابل

— لم لم ترافق دورا إلى ملعب الجولف ؟

— كان لدى موعد هام . هل تمتعتما باللعب ؟

— فاجابت مابل

— الواقع اننا لم نلعب فقد كان عندى صداع فجلسنا فى غرفة النادى .

فأفزعنى هذا لان الغرفة تطل على المكان الذى كانت فيه السيارة فسألتها لاخفى اضطرابى

— ا كان هناك كثيرون ؟

— كلا وقد جلسنا نراقب المارين.

فبدأت اشعر بالانزعاج حقاً ، وبخاصة لأن دورا لم تنطق بكلمة عن فقدها السيارة

ايمكن ان تكون قد نسيت انها اخذت السيارة وركبت مع مابل على هذا الاعتبار ؟ ان مثل هذه الامور تحدث كثيراً ، وما اكثر حدوثها مع امثال دورا .

ولم احتمل هذه الحال فسألت دورا

كيف سارت السيارة يادورا ؟

بديعة .

— هل واجهتك متاعب عند بدء السير من الملعب ؟

— أبداً

وإذ ذاك خطر لى خاطر خفى

حين شعرت دورا بفقد السيارة طلبت إلى البوليس تليفونياً أن يسترد لها السيارة راجية أنها تغنى نفسها مؤونه الاعتراف إذا مااستردتها عاجلا .

وقلت لها

— اظن أنها بعض الخلل عند ابتداء السير

— كلا الا اذا لم تكن متعوداً سوقها

ونظرت الى جورج فضحك ليرضيها

وقلت لها

— أظن انى أفضل أن القى عليها نظرة

وقمت واقفاً ظانا أنها ستعترف إذا ماأيقنت أنى ذاهب لأرى السيارة وإذ ذاك دخلت خادمة تعلن قدوم شرطى يطلب مقابلة مس براون فقلت على عجل

— إنى ذاهب لأراه

وهممت بالخروج فعدت مابل ورائى وهمست فى أذنى وهى تتظاهر بالخروج من الباب فقالت

— لاتقلق فسيارة دورا فى الجراج ، لقد رأيناك وتبعناك ورأينا جورج حين كان يهم بالركوب حتى إذا وصلنا إلى النادى أخذت دورا سيارتها وعادت بها

ثم عادت مابل فانضمت إلى دورا

وتظاهرت أنى اصلح رباط رقبتى فى المرآة ورأيت رأسى دورا وجورج قد تقاربا فى همس خافت ، ولم يخالجنى شك انه كان يقص عليها زيارتنا لمركز البوليس

وقابلت الشرطى فى الصالة فقال لى

— آسف ياسيدى ولكنى أريد مقابلة مس براون فقلت له

— لقد اعيدت السيارة اذ كانت قد أخذت خطأ فقال الشرطى

— حسنا ياسيدى ولكن لابد لى من الاطلاع على الرخصة وأخذ بيانات منها

— وما الفائدة من ذلك إذا كانت السيارة قد اعيدت ؟

— سأخبر المفتش بعودة السيارة ولكن لابد لى من الصدوع بأمره وتقديم البيانات التى يطلبها

فدهشت من هذه الطاعة العجيبة

وعدت إلى غرفة الاستقبال فساد الصمت لدخولى وإذ ذاك ايقنت انهم ينتظرون فرصة للسخرية منى فقلت لدورا

— اظن انه لابد لك من مقابلة الشرطى يادورا. انه يريد أن يرى رخصة الكلب

فدهشت وقالت

— رخصة الكلب؟

— نعم ففى يناير من كل سنة يطلعون على هذه الرخص ويأخذون بيانات عنها

— خذها فهى فى درج المكتب

فقلت لها فى رجاء

— بربك دعينى أتناول بعض الشاى فانى ظمآن

وما أن أغلق الباب حتى أفضيت اليهما بالفكاهة وعدت أنبىء جورج برأيى فيه

وجاءت دورا أخيراً فقالت

— أحسبك ظننت المهارة فى نفسك. حين قدمت الرخصة إلى الشرطى وجد أنك متأخر عاما عن دفع الرسوم وهكذا حلت عليك الغرامة

فانطلقت من جورج ضحكة قوتها عشرون حصانا

صولة القلوب

تم طبع هذه الرواية فى ٢٣ فصلا وبلغت صفحاتها (٢١٢) من حجم شهرزاد وتباع مجموعة مغلفة بـ (٢٥ ملليما) بادارة الجديد وشهرزاد ترسل مقدما ورق بريد

وقد عرف القراء قوتها ومتانتها وتسلسل حوادثها في حبكتها وانسجام خيالها العنيف

شارع الورود الحمراء

قصة إنسانية مؤثرة

— ورود حمراء .. دان .. لشد ما أتمنى الآن أن أرى باقة من الورود الحمراء .!

وتنهدت المرأة وكان صوتها خافتاً حزيناً نفذ الى قلب الشاب المسكين وسحقه سحقاً .

ونظر الشاب الى الفتاة وهى مستلقية على الفراش شاحبة اللون هزيلة الوجه فى عينيها الزرقاوين تعب واعياء .

وحركت الفتاة عينيها ونظرت الى الشاب برهة وكان فى عينيها توسل ورجاء

ولم يستطع الشاب أن يتجاهل المعنى المقصود من وراء هذا التوسل فقال وهو يضغط يدها فى رفق وحنان :

— ليلى .. سوف آتيك اليوم بباقة جميلة من الورود الحمراء .. اتعتقدين ياحبيبتى أن الورد الاحمر يجلب اليك الشفاء .؟

وأشرق وجه الفتاة وهمست تقول :

— نعم .. ان الورود الحمراء هى التى تشفينى

وضحكت .. ضحكة خافتة مريضة كصاحبتها .

وقال الشاب :

— سآتيك بالورود الحمراء ياليلى .. اليوم سأحمل اليك باقة جميلة منها

يالسخرية الاقدار .!

ورد أحمر .. !

وأين له هذا الورد الاحمر المنشود وهو عاطل لايكاد يجد ثمن الطعام

لقد انبأه الطبيب ان زوجته المريضة فى حاجة الى الغذاء الطيب .. البيض واللبن

ولم يجد الشاب المسكين ما يبتاع به بيضا ولبنا لزوجته ، فكيف به الآن يريد أن يبتاع لها باقة من الورد الاحمر !؟

وغادر المسكين الغرفة مثقل القلب بالهموم والاحزان

وفتح باب المسكن المجاور وهو يهبط الدرجات وبرزت على العتبة صاحبة المسكن ونادته

— مستر كرشو .. كيف حال زوجتك الآن ؟ لقد اردت أن أخبرك بأننى سأعنى بزوجتك فى أثناء غيبتك .. ولدى الآن قدح من القهوة وقطعة من الجبن فهل تولينى منة بتناول هذه الاكلة الخفيفة لدى الآن !

وعاد الشاب أدراجه ودخل الى مسكن الجارة الكريمة القلب ، وأقبل على التهام الجبن والخبز فى شراهة

لقد مر عليه يوم كامل دون أن يذوق طعاما !

ولما امتلأ بطنه بالطعام وذهب عنه الجوع عاوده النشاط والرجاء وخرج يبحث عن عمل وهو أشد أملا من ذى قبل .

وقالت جارته مسز كول وهى تتابعه بنظراتها :

— مسكين هذا الشاب .. !لقد أذله الفقر والجوع وماكان البحث عن العمل هينا

وماكان هو وحده العاطل بل كان الطريق حافلا بآلاف سواه من العاطلين ينشدون عملا دون أن يهتدوا اليه

وراح المسكين يضرب فى شوارع لندن على غير هدى ومر بدكان تبيع الزهور

وذكر بغتة رغبة زوجته والوعد الذى قطعه على نفسه بأن يأتيها فى ذلك اليوم بباقة من الورد الاحمر

وكانت نافذة الدكان مملوءة بالورود .. وبالورد الاحمر بنوع خاص

ووقف برهة حيال الدكان يتأمل الورد وقد طغى عليه العذاب

على أنه ما جدوى الوقوف أمام الورد وهو لا يملك من المال ما يمكنه من أن يبتاع ما يريد

وامتلأت خياشيمه بعبير الورد الاحمر وأحس انه يتعذب.

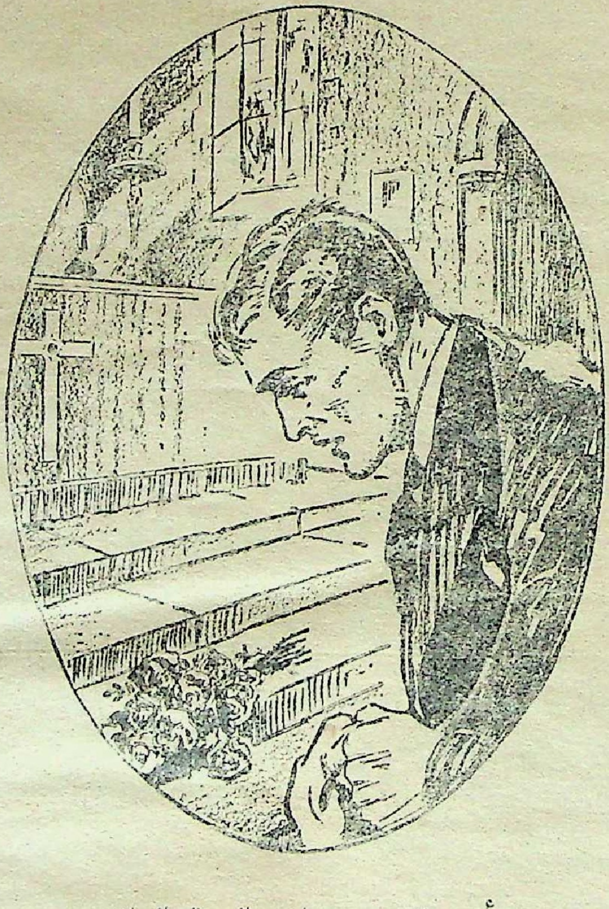

وأحس الفتى شعورا من الرحمة والسلام يطغى على قلبه

وارتد بذاكرته الى الماضى

وما غاب عنه السبب فى هذه الرغبة التى استولت على زوجته .! انها متلهفة الى الورد الاحمر اعتقادا منها بأنه سوف يشفيها ويبث الحياة فى بدنها

مسكينة ليلى .!

ورجعت به ذاكرته الى الوراء ثلاثة أعوام

إذ ذاك كانت زوجته فى عنفوان شبابها وقد تألق وجهها ومشت فيه نضرة الصبا

وذكر الكنيسة الصغيرة التى أقيمت فيها حفلة الزفاف ، وقد وقف الشباب المرح الباسم يحتاط بالعروس وهى فى ثيابها البيضاء متألقة العينين باسمة الثغر

وكانت العروس تحمل باقة كبيرة من الورد الاحمر ..

وكان الطريق كله من الكنيسة الى الدار مفروشا بالورود الحمراء !

لقد كانت زوجته مغرمة بالورد الاحمر

وكان الشاب إذ ذاك فى عمل يدر عليه رزقا كبيرا

ثم مات مدير المكتب الذى كان يعمل فيه ، وأوصد المكتب أبوابه وعاد دان عاطلا لا يجد عملا

واستطاع الشاب أن يلتحق بعمل جديد ولكنه ما لبث أن وجد نفسه عاطلا مرة أخرى

وحل المرض بزوجته ولزمت فراشها

وكان فراشها فى غرفة وضيعة لا تكاد ترى الشمس

وذبلت نضرة صباها وذوى جمالها وهى الآن بحاجة الى الطعام الجيد و .. الورد الاحمر

انها تعتقد أن الورد الاحمر بذكرياته الحافلة يرد عليها شبابها الذابل

ولكن انى له هذا الورد وهو لا يملك مالا .!

أتراه يستطيع أن يخلف وعده !

وخرج من حانوت الزهور شاب يحمل باقة من الزهور الحمراء ووثب الى سيارة فى انتظاره وانطلق بها

وانطلق بها الى فتاة أخرى غنية ، وسوف تتناول هذه الفتاة باقة الورد الاحمر وتقذف بها الى إحدى الخادمات بلا اكتراث لتضعها فى آنية

ولن ترى الفتاة هذه الباقة بعد ذلك ولن تكترث بها

وزوجته ؟ انها طريحة الفراش .. وباقة الورود الحمراء يمكن أن ترد عليها الحياة

ولكنها لن تجد هذه الباقة !

ومر الشاب بكنيسة صغيرة

وأهاب به صوت خفى أن ادخل الى هذه الكنيسة وتوسل الى ربك عله يصغى الى ندائك

اجتاز الشاب عتبة الكنيسة على مهل ودنا من الهيكل ثم تسمرت قدماه مكانهما وقد استولى عليه الذهول فقد لمح على درج الهيكل باقة ملقاة .. باقة من الورود الحمراء !

وكانت ورودا نضرة خلابة ترسل شذاها الجميل وذكرته هذه الباقة انه فى حاجة ماسة الى باقة مثلها ! ليقدمها الى زوجته المريضة

وركع دان أمام الهيكل ولمس الزهور بأنامل مرتجفة وأحس دان شعوراً من الرحمة والسلام يطغى على قلبه وخيل اليه انه سمع صوتا خفياً يهيب به :

— يابنى .. ان هذه الزهور قدمت إلى .. ولكننى أمنحها اليك .. لكى تقدمها الى ليلى !

ولكن أكان هذا مجرد وهم وخيال ؟ أم صوتا حقيقيا لا ريب فيه !

ومد يده تحمل الباقة الحمراء وضمها الى صدره وقد ازداد إحساسه بشعور الرحمة والسلام

وغادر الكنيسة على مهل وهو يشكر الله الذى هداه هذه الباقة

الآن يستطيع أن يبر بوعده ويحمل الى زوجته المريضة هذه الباقة التى تنشدها والتى تلتمس فيها الحياة

على انه لم يكد يبتعد عن الكنيسة خطوات حتى سمع خلفه صوتاخشنايقول :

— كيف تجرؤياهذا أن تسرق هذا الورد ! يالك من لص وضيع !

وكانت صاحبة هذا الصوت امرأة قاسية النظرات جامدة الوجه .

وقبل أن يلتمس دان جوابا أشارت المرأة الى أحد رجال البوليس فقاد المتهم الى المخفر وقدم فوراً الى محكمة البوليس بتهمة سرقة باقة من الورد الاحمر من كنيسة سانت بتيه

ولما مثل دان أمام هيئة المحكمة كانت الباقة الحمراء ملقاة على الطاولة ، فلما وقع نظره عليها ذكر زوجته التى كانت تنتظر عودته يحمل اليها الباقة

اوه.. كيف يجرؤون على حبسه وزوجته المسكينة فى انتظاره

وصاح الشاب من قلب مخلص : ان زوجتى طريحة الفراش وقد سألتنى أن أحضر لها باقة من الورد الاحمر .. انى عاطل عن العمل ولكننى لست لصا .. ولقد دخلت الى هذه الكنيسة عفوا وبلا قصد معين فوجدت هذه الباقة ملقاة على درج الهيكل المقدس ، وخيل إلى اننى سمعت صوتا خفياً .. هو صوت سانت بتيه بلاريب وكانت توجه إلى الكلمات فذكرت لى انها أهدت الى هذه الباقة لكى احملها الى زوجتى

وعاد الشاب يقول فى تحمس : اننى ما قصدت أن أسرق هذه الورود . وسوف أدفع ثمنها عند ما أجد عملا .. دعونى أذهب الى زوجتى لاعطيها هذا الورد !

فقال القاضى : ولكن ليس لك أى حق فى أن تنتزع من الكنيسة شيئاً ما ! ألا تعلم يابنى أن هذا الورد يخص الكنيسة .. يخص القديسة سانت بتيه . !

فقال الشاب هاتفاً : ولكننى أخبرتك ياسيدى أن صوتا خفياً أهاب بى أن خذ هذا الورد الى ليلى .. وكان هو بلا شك صوت القديسة

وظل القاضى صامتاً برهة من الوقت ثم قال .

— اننى أطلق سراحك .. هيا اذهب الى زوجتك

— شكرا لك ياسيدى .. وهل أستطيع أن آخذ هذه الباقة . ؟

وتداخلت المرأة ذات النظرات القاسية والوجه الجامد وقالت : كلا .. ان هذه الباقة تخص القديسة !

ونظر القاضى الى المرأة مستفسراً وقال : أهذه الباقة تخص القديسة ؟ كلا ياسيدتى هذا وهم وخطأ ! إن هذه الباقة تخص قوة مقدسة أكبر منى ومنك ومن القديسة ! انها تخص كل من فى حاجة اليها ! أما القديسة فلن تستفيد منها شيئاً . ثم التفت الى الشاب وقال فى هدوء :

— يابنى .. احمل هذه الباقة الى زوجتك .!!

الحب الصامت

كانت الشمس مشرقة وضاءة ترسل أشعتها الحارة القوية كأنها سيول نارية وكانت تسقط على الشوارع الشهباء فى مدينة باتافيا فتحيلها فى لون البلاتين يخطف الأنظار .

وكان الهواء حاراً وثقيلا ورطباً كذلك الهواء المنبعث من الموقد .

وكان القبطان « جوهان فان دير دنك » يسير سيراً وئيداً وسط هذا الحر متجهاً صوب فندق الانديز .

لم يكن هناك فى جميع أنحاء الشرق الأقصى مكان أصلح من فندق الانديز لاحتساء الخمر فيه والاستمتاع بالمناظر الجميلة والخدمة الحقة ، كان مكان غير تلك الاماكن الموجودة فى سنغافورة وكولمبو وسورابايا وغيرها فى كل شيء ، وما كان أقدر من القبطان على الحكم على أمر كهذا وهو الرجل الذى جاب هذه الاقطار وداسها بأقدامه وجاس خلال مرانيها وعرف كل ركن فيها مدة خمسة وعشرين عاما .

نعم ما أجمله من مكان بديع ومع الأسف فانه سيفتقده بعد زمن قليل ولكنه سيفتقد الشرق كله ، الشرق الجميل المثير للشعور ، والذى قضى فيه خمسا وعشرين سنة .

وما أشد وقع العودة الى وطنه هولندا على نفسه وعلى قلبه . هولندا الشديدة القر فى فصل الشتاء .

وكانت شرفة الفندق غاصة بالناس ، أشكالا وضروبا ، فكان فيهم الهولنديون الضخام الاجسام الصغيرو الأعين ، وكانت فيهم الهولنديات البدينات السمجات الوجوه . وكان بعض الرجال الانجليز هنا وهناك فى تباين عجيب مع هؤلاء الحاضرين ، وكذلك الامريكيون الحمر الوجوه وهم يحتسون كؤوس الوسكى نهارا على غير المألوف ، وكان هناك كذلك بعض الاستراليين وهم من بحارة زيلندا ، سفينة القبطان فان ديردنك .

وحيا الكثير من الموجودين القبطان بايماءة من رؤوسهم ، ورد القبطان التحية لهم برأسه وهو شارد الذهن ، ومتجه فى سيره الى طاولة منعزلة فى الركن .

كان القبطان جوهان رجلا ضخم الجسم أسمر الوجه إذ كانت شمس الشرق قد ظلت تلحفه هذه الأعوام المديدة ، ضيق الأعين ، ولكن صفحة وجهه كانت تنم عن طيبة قلبه .

وأهاب القبطان بغلام الفندق العارى القدمين وطلب منه شرابه المثلج ثم راح يجفف العرق الذى كان يتصبب على جبينه .

وكان القبطان قد اعتزل القول لأنه كان لديه ما يفكر فيه وإن كان بطبيعته يمقت كثرة التفكير فى هذا الأمر .

لقد قضى خمسة وعشرين عاما وهو يجوب بسفينته

زياندا أرجاء بحار الشرق قاطبة فليس فيه موضع لا يعرفه ، وليس فيه مكان لايثير بعض الذكريات الجميلة فى نواحى قلبه .

والآن فلأنه بلغ الخامسة والاربعين من عمره ، والقاعدة فى هذه الشركة أن القبطان يجب أن يعتزل العمل إذا بلغ هذه السن ؛ فلا مندوحة له من الاعتزال .

ولم يبق على اعتزاله العمل إلا ساعات معدودة يقود فيها سفينته العظيمة الى سنغافورة ثم يسلمها الى مساعده الاكبر ليتولى إدارتها ومن هناك يرحل الى هولندا .

وقال القبطان لنفسه وهو عظيم السخط :

— خمسة واربعون فقط !! ما هذا ؟ أننى لاأزال قادرا على العمل خمس عشرة سنة أخرى فوق سطح هذه المياه .

***

وأقبلت امرأة فوق الشرفة الفسيحة ووقفت لحظة تتفرس فى هذا الرجل المطأطىء الهامة فوق كأسه ثم سارت ببطء الى طاولته .

كانت امرأة طويلة القامة ، ممشوقة القد ، مرتدية ثوبا ولها عينان سوداوان براقتان بريق الماس وشعر مجعد جميل ، وكانت بشرتها فى لون « الكريم » الابيض منتفخة الشفاه . وكانت هذه البشرة الناعمة الجميلة والشفاه المنتفخة والشعر المجعد تدل على أنها وليدة جنسين مختلفين ، وأنها ليست نقية السلالة

ولما اقتربت منه رفع القبطان رأسه ونظر اليها ثم قال فى دهشة :

— نينا !! ماذا تفعلين هنا ؟ كنت أحسبك فى سوربايا .

فهزت المرأة كتفيها وقالت :

— ان العمل هنا خير منه هناك . أنى مسرورة لرؤيتك يا جوهان . هل تسمح لى بالجلوس معك ؟

ومن مقعدها المقابل لمقعده راحت ترشقه بنظرات متفرسة ؛

وأقبل غلام الفندق ، وهو غلام جاوى ، فنظر اليها القبطان متسائلا فقالت :

— ستنجا ياجوهان .

— ما كان لك أن تشربى وسكى فى النهار !

ولكنه أصدر أمره للغلام فاختفى على الانظار .

وعادت نينا تقول :

— انك تبدو فى صحة جيدة ياجوهان ولكنك لست سعيداً . فهل ثم ما يحزنك ؟

فقال القبطان فى تكتم :

— كلا ليس هناك ما يهم .

فانفرجت شفتا نينا عن ابتسامة شيقة وكشفت عن مثل اللؤلؤ المنضود ثم قالت له :

— ولم هذا العبوس إذن ياقبطانى ؟ هيا وأفض الى نينا . أنك ألفت أن تفضى الى نينا بكل شىء مدة أعوام عديدة ؛ أليس كذلك ؟

فقال لها معترفا بما بمضه :

— لن أفضى اليك بشىء بعد اليوم . إنها رحلتى الاخيرة

— ماذا تقول :

— رحلتى الاخيرة ، النهاية ، سأعتزل العمل وأتخلى عن البحر .

— ولكن لم ذلك ياجوهان ؟

فعبس القبطان وقال :

— لأن طائفة المغفلين الذين يملكون هذه الشركة يظنون أن الرجل كهل حين يبلغ الخامسة والاربعين من عمره

فقالت نينا وقد بدا شىء فى عينيها :

— وإذن فانك عائد أخيرا ... والى أين ؟ الى

هولاندا ؟

فأومأ القبطان برأسه أن نعم .

وعادت نينا تسأله :

وماذا أنت فاعل هناك ياقبطانى ؟

فقال القبطان فى صوت أجش :

— أظن انى سأزرع كرنباً . أو ربما زرعت زنبقا (تيوليب)

— ولكن لم لا يسرك ذلك ياجوهان ؟ ستعود الى وطنك ، الى اوربا .

والتمعت عينا نينا السوداوان ببريق شديدوقالت:

— هناك المدن والناس والحياة . ولا عمل بعد ذلك ، ولا حر مضنيا كهذا الحر آه انها حياة بديعة .

وانتفض القبطان على الرغم من حر اليوم وكأنما تخيل انه يقاسى برد الشتاء فى هولندا .

وأن جوهان أنيناً موجعاً وقال :

— الى جحيم اوربا والمدن والناس .

فرشقته بنظرة ذات معنى وقالت على الفور :

— إذن لم لا تبقى هنا ؟

— وماذا أستطيع عمله؟

— عمله ؟ كل شيء . ازرع بنا أو رزا .

فلوح جوهان بزراعيه فى حركة تنم عن قنوط عظيم وقال :

— بن وأرز وكرنب وزنبق . ماشأنى بمثل هذه الامور ؟ اننى رجل بحار . ألا تفهمين . بحار . ولست أستطيع أن أكون سخيفا لا لشيء إلا أن العالم حافل بالسخفاء . اننى متضايق .

— ومن الذى سيتولى أمر سفينتك من بعدك ؟

— المساعد الأول ، شتوفر ، وانه لرجل ثقيل الفهم غبي وأكبر الظن انه سيحطم السفينة فى وقت قريب .

فبدا التفكير فى عينى نينا وقالت :

— أود الرحيل الى اوربا

فقال القبطان مازحا :

— تعالى معى

ولكنها لم تبتسم بل قالت جادة:

— انك نسيت اننى ... خليط ، ولست من سلالة نقية .

— ايه ؟

— اننى وليدة سلالة أوربية وأخرى شرقية وقد سمعت أن كثيرين فى اوربا لا يحفلون بمن كان كذلك .

فقال القبطان مفكرا

— هذا صحيح . وأحسب أن هنا خير لك .

فنظرت لليه بعينيها الساحرتين وقالت :

— والآن ياجوهان فانك لا تريد الرحيل ولا تريد البقاء فماذا يستطيع المرء أن يفعل ؟ لو انى كنت ... مغرمة بك لسهل الأمر وهنان ، فانك أما أن تبقى معى هنا وأما ...

وهنا رشقته بابتسامة فاتنة وتابعت قولها :

— نعم ان من سوء الحظ انى لا أعشق عشقا حارا عنيفا كامثالى من الفتيات الخليطات

فدمدم القبطان بقوله :

— ان لك أفكارا مفرحة

فالت نينا على الطاولة ووضعت يدها على كتفه وقالت :

— لا تخف ياجوهان ، فانى من حسن الحظ لست مغرمة بك ، فليس لدى وقت للغرام ، انى كما تعلم ... ماذا يقولون ؟ امرأة أعمال !!

فقال القبطان باسما :

— وأنت عاقلة أيضا .

ثم طلب شرابا آخر وحدجها بعين نفاذة وقال:

— لم أنت هنا فى بازافيا ؟

— لقد أنبأتك . ان الاعمال هنا خير منها فى أى مكان آخر

ثم راحت اصابعها تعبث بمفرش الطاولة وقالت

— وأنا كذلك فى حاجة الى مال

فقال القبطان

— كلنا ذلك

الرجل

— ... ولكنى ياقبطانى لست اريدها لنفسى . اننى أريدها لغيرى

فتدخل القبطان فيما لايعنيه وقال

— اظنك تريدينه لرجل من الرجال

انه ليس مغرما بهذه المرأة ولكنه عرفها منذ سنين عديدة معرفة قوية متينة ولهذا ادهشه أن يسمع منها انها جاءت الى هذه المدينة سعياً وراء المال لرجل من الرجال

لم تكن نينا من ذلك الطراز فقد عرفها امرأة ديدنها العمل وحده فهى لاتعبأ بالرجال ولا تحفل بهم

وسمعها تقول : كلا انا أحتاج الى المال لرجل من الرجال ، او على الاقل انى احتاجه من اجل رجل صغير جداً

فسألها القبطان فى حدة

— ماذا تعنين ؟

فعلت عينيها غشاوة خفيفة وقالت

— وماذا يهمك فى ذلك ياقبطانى ؟ لاتزعج نفسك لذلك . سأحصل على المال فلا تخف

فقال جوهان مصراً

— ولكنى اريد ان اعرف

فترددت نينا واحنت رأسها ثم قالت

— اذن فستعرف انه لابنى الصغير

فأدهشه هذا القول

— ابنك ..؟

ولكنى لم اعرف ان لك ابنا

فهزت كتفيها وقالت

— ولم يجب ان تعرف ؟ انك قبطان سفينة كبيرة فأنت رجل عظيم ، وعلى كل حال انك لاتعرف كل شيء

فقال القبطان فى تثاقل

— كنت احسب انك اعقل من ان تفكرى فى ان يكون لك اطفال

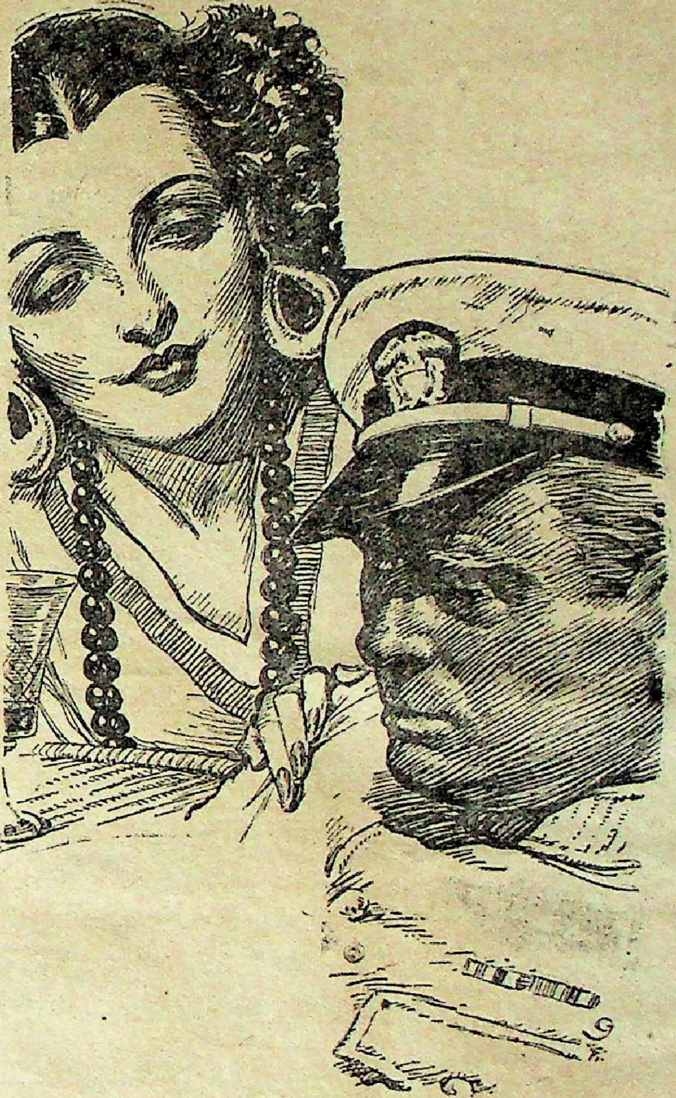

فمالت نينا على الطاولة ووضعت يدها على كتفه وقالت لاتخف ياجوهان فانى من حسن الحظ لست مغرمة بك فليس لدى وقت للغرام

— نعم هذا ماكان يجب ان يكون ولكنى امرأة وقد رغبت أن يكون لى طفل من الرجل الوحيد الذى أحببته فلم لايكون لى طفل واحد على الاقل ؟

— وبعد ان اصبح لك طفل فانه يستنفد كل مالك حسنا وما قصته ؟ اهو مريض أم ماذا ،

— ليس مريضا بالضبط ولكن الحر هنا شديد لايصلح له وكان من الواجب الا يكون فى الشرق هنا البتة، انه طفل لما يناهز الثالثة من عمره بعد، ولكن ماذا يسعني ان اعمل ؟

فابتدأ القبطان يقول

— ان لدى بعض المال ....

فقاطعته نينا على عجل بقولها

— ولكن لا ياقبطانى . لن اسمح لك بمثل هذا القول . وقد يبدو لك هذا غريبا من مثلى ولكنه الواقع على كل حال . لست اريد مالك ياصاحبى .

فدمدم القبطان بقوله

— انك امرأة عجيبة !

— عجيبة ؟ وكيف ؟ الانى لااريد مالا لم اكسبه بجهدى ؟ لااظن ان فى ذلك عجبا . لقد قلت لك انى امرأة اعمال.

نعم وطالما اعتقد فيها القبطان انها فتاة كريمة الاخلاق ، شريفة النفس ، جميلة النزعات .

وعادت نينا تقول

— كنت اود ان ترى طفلى الصغير . انه جميل جدا .

فقال القبطان فى غير حماسة

— كان بودى ذلك

فقطبت نينا حاجبيها وقالت

— انى لادعوه قبطانى الصغير

فغام وجه القبطان وقال فى غير اهتمام

— نعم

فقالت نينا شارحة الامر

— لانه يبدو كرجل صغير من رجال البحار ، وقد اشتريت له بذلة بحرية ، ومن عجب أن له مشية البحار ، فماذا تظن فى ذلك ؟

— أظن أنك كنت سخيفة . ؟

فضحكت ضحكة متكلفة وقالت

لاتخف ياقبطانى فانى لاأقصد الا اغاظتك ،فلك ان ترحل الى هولندا ياجوهان ولن تجد هناك مايذكرك بنينا . ولكن كان بودى ان تبلغنى عن رحيلك قبل ذلك فقد كنت أود أن ترى ابنى أما الآن فلن تستطيع لانى تركته فى سورابايا .

— وكيف كان فى استطاعتى انباؤك ؟انى لم أرك فى سورابايا .

— ولكنى رأيتك فى الرحلة الاخيرة

— لم أكن افكر فى هذا الامر .

واسندت نينا ذقنها على راحة كفها وكانت لها اصابع طويلة جميلة وقالت :

— لااظن انك تقدم الى نينا خدمة ياجوهان ؟ ماهى ؟

وكان قلقا اذلم يكن يعرف ماستطلبه

— هذا فقط ماطلبه . قابلنى هنا عند غروب الشمس فانى ... نعم فانى اود ان اراك هذه الليلة . وستكون ليلة جميلة ففيها انوار وفيها موسيقى وفيها كواكب زاهرة

ثم ضحكت ضحكة خافتة وقالت :

— وربما كنت تريد ان ترى نينا لآخرمرة.

ولم يجد القبطان مانعا فقال :

— سيكون لك ماتطلبين

فاشرق وجه نينا بابتسامة حلوة وقالت :

— حسنا ياصديقى وسيكون لنينا شىء تذكره.

***

كانت الليلة جميلة ، فذة فى جمالها

وكان القبطان قد احتسى من الخمر كثيرا، ولكنه كان مالكا رشده تماما .

ووقف هو ونينا فى ساعة متأخرة من الليل تحت ضوء مصباح فى الطريق

ونظر جوهان الى المرأة المتعلقة بذراعه ورأى شفتيها المغريتين بالتقبيل وتبين فى هذه اللحظة ماهى عليه من جمال فتان

بيد انه كان عليه ان يتركها ويعود الى سفينته

لانه سيبحر بها فى باكورة الصباح .

ولكن ما كان اجملها وما كان افتنهـا فى تلك اللحظة .

وغمغم جوهان بقوله وهو ينظر فى الطريق .

— لابد لى من سيارة

كم تبلغ المسافة الى الميناء ؟

— ستة أميال أو سبعة

فابتسمت له وقالت

— اذن فهذا وداع بيننا ياجوهان . ولكن ما كان أبدع تلك السنوات . لن تنسى ياجوهان ؟

— كلا فلن انساك يانينا

وأقبلت سيارة صوبهما فاشار لها القبطان بيـده فوقفت على كثب منهما

وقال جوهان مدمدما :

— اما بشأن المال الذى تحتاجين اليه ...

فوضعت يدها الرقيقة على شفتيه وقالت :

— كلا ياجوهان فلن اسمح لك بالكلام فى هذا الم اخبرك انى لا آخذ إلا ما اكسبه بكدى . احتفظ بمالك ياقبطانى .

ثم ابتسمت ابتسامة حزينة وقالت :

— وستحتاج اليه من اجل الفتيات الهولنديات

ورأى القبطان ان لا فائدة من الجدل فى هـذا المكان ، وحدث نفسه بقوله انه يستطيع ان يرسـل اليها ما يريده مع ستوفر القبطان الجديد

وقال جوهان :

— لا بد لى من الذهاب الآن

وسقطت اليد التى كانت عالقة بذراعه، ودارت اصبع منها حول زر نحاسى ، وامتدت يدها الاخرى الى صدرها فاخرجت غلافا وقالت مترددة :

— عندى لك ياجوهان هدية . فها كها وخذها وعندى ياجوهان ألا تفض هذا الغلاف حتى تصل الى سنغافورة

— حسنا انى اعدك بذلك يانينا . لقد كنت عطوفة كريمة الأخلاق معى

واشتدت اليد القابضة على الزر النحاسى وهبطت فى قوة وفى عنف فسمع صوت قماش يتمزق

وفتحت نينا راحة كفها وهى لاتزال تبتسم وقالت :

— هدية لنينا ، نعم هدية من قبطانى

وخيل الى القبطان انها فكرة سخيفة ولكن ماذا لو انها اخذت زرا او اثنين بعد كل هذه السنوات التى قضياها معا .

وقالت له نينا وقد اتلعت اليه عنقها ومدت شفتيها نحوه :

— والآن فقبل نينا للمرة الاخيرة

فانحنى عليها وقبلها وقال :

— الوداع يانينا ومن يعلم فقد نلتقى يوما

واستقل السيارة وقال لها وهو يطل منها : الوداع .

***

وجالت الخواطر فى ذهن القبطـان وهو راكب السيارة .

لقـد نسى أو لم يتسع له الوقت أن يقوم ببعض الابحاث الخاصة بالسن الصغيرة ، ولا ريب أن أصحابها يتلهفون أن يسلموا قيادة إحدى سفنهم الى قبطان قدير مثل جوهان قضى خمسا وعشرين سنة فى شركة كبيرة .

انه لا يود العوده الى هولندا بل يؤثر البقاء فى الشرق ففيه كل ذكريات الشباب والصبا . فماذا فى هولندا غير برد الشتاء :

ولكن الوقت لم يفت بعد فانه ليستطيع عمل ذلك حين يصل الى سنغافورة

وطافت بذهنه نينا .

يالها من فتاة غريبة عجيبة ! !

وعجب جوهان كيف رفضت حديثه عن المال ، ولكنه عاد يقول لنفسه انه ما رأى منها ذلك الخلق السائد بين كثيرات من النساء ، حب المال ، على الرغم من اندماجها فى الاوساط التجارية

وتساءل جوهان من يكون والد هذا الغلام !!

لقد قالت نينا انها أحبت رجلا وودت لو أن تنتسل منه غلاما فمن يكون هذا الرجل ياترى ؟

ثم كيف يتفق هذا مع قولها أنها لاتحب كأمثالها من الفتيات حبا عنيفا قويا . فهل تراها تحب ذلك الحب الصامت الساكن ؟

ووقفت السيارة عند الميناء ودفع الاجرة للسائق وهبط منها : ثم سار فى طريقه حتى وصل الى سلم السفينة .

ومد يده الى جيبه يخرج صندوق السجاير فخرج الغلاف مع الصندوق

ونظر جوهان الى الغلاف نظرة المتأمل وقال لنفسه :

— ما هذه الهدية التى تقدمها إلى نينا فى لحظة الوداع الاخيرة ؟

وثار فيه الفضول الطبيعى حين لم يجد من لمس الغلاف انه يحتوى على شىء خلا ورقة سميكة

بيد انه تذكر وعده فدس الغلاف فى جيبه وهو يهز كتفيه .

وأشعل سيجارته وصعد درجتين

وثار الفضول فى نفسه مرة أخرى أقوى من المرة الاولى .

ماهذه الهدية ؟

ولم تطلب منه ألا يراها إلا حين يصل الى سنغافورة !

وما دام قد أعطى له الحق فى فض الغلاف فى سنغافورة فلم لا يستخدم هذا الحق الآن ويفض الغلاف ويرى نوع هذه الهدية العجيبة ؟

وتردد قليلا :

ثم هز كتفيه استخفافا وفض الغلاف

وامتدت يده الى داخله

وخرجت بين أصابعه صورة

وطالعه وجه صبى صغير مرتد بذلة بحرية

كان هذا هو كل شىء

ولكن ما كان أعظم تأثير هذه الصورة فى نفسه ، فقد رأى صورة نفسه وهو طفل صغير

وانطفأ عود الكبريت فاشعل غيره وأدار الصورة فقرأ هذه الكلمات :

« القبطان الصغير يودعك آخر وداع »

نينا

فتشبثت يد جوهان بحاجز السلم وقال :

— واها لى ! وكنت على وشك أن أقدم اليها مالا قليلا .

وأصبحت النيران الخامدة لهبا مستعرة فى قلبه وعقله ؟ وود جوهان لو أن السيارة كانت باقية ولكنه عاد ففكر فى واجبه أولا .

ان عليه أن يقود السفينة الى سنغافورة ، فيجب أن ينهض أولا بهذا الواجب أما بعد ذلك فانه يستطيع أن يفعل ما يشاء

لقد خلق له من حيث لا يدرى سبب للتشبث بالحياة ، وللسعى فيها وهو ان كان قد اعتزل العمل فى البحر فان لديه واجبا جديدا .

ان لديه ابنا يجب أن ينشئه ويخلق منه بحارا عظيما .

وان لديه المرأة التى أحبته ذلك الحب الصامت

وان لديه ما يحمله على الحياة وعلى العمل

الشيطان

عرف القراء ما نشرناه فى الاعداد السابقة تحت هذا العنوان . ولما كان لبطل هذه السلسلة حوادث شتى تكاد كل حادثة تكون قصة كاملة . رأينا ان ننشر فى كل عدد حادثة واحدة . ظهر منها قبل الآن سبعة وها هى ذى الثامنة

نبوءة

— ٨ —

كانت رحلة طويلة شاقة لم يشعر جواد فى غيرها بمثل التعب الذى شعر به فيها

وأخيراً ، وبعد ان هبط الجبل الذى اجتازه فى خمس ساعات كاملة ، وجد نفسه أمام قرية صغيرة كتلك القرى التى تكون ملكا لشخص واحد لا يشاركه فى الاقامة فيها غير العمال الذين يقومون له على فلاحة الأرض ورعاية الماشية

وأول ما رأى من تلك القرية رأى بيتا يبدو كبيراً فخما إذا ما قارنته العين بما حوله من الدور الصغيرة الحقيرة .

وفى الطريق أمام البيت وقفت عربة من تلك العربات المقفلة التى تستعملها الفئات الرحالة كفئات المبشرين أو النور أو التجار المتنقلين . فهى عربة فى السفر ، وهى بيت ومسكن فى الاقامة

وعلى باب البيت وقف رجل مزارع . تدل هيئته على انه صاحب المزرعة . وهو رجل طويل القامة عريض الأكتاف يدل منظره على انه فى الخمسين من عمره ، وعلى انه قوى مفتول العضلات شديد البأس

وقف ينظر الى ناحية تلك القرية نظرات تنبعث منها الشرر وتدل على ان الرجل فى حالة من الغضب ليس بعدها حالة

وكان فى يده صوت مفتول كتلك الأسواط التى كان بعض الناس فى الزمن القديم يستعملونها فى جلد عبيدهم . وكان الرجل يشد عليه بيده ويحركه حركات عصبية خفيفة كما يفعل المرء وهو يتحفز للضرب

ولما بلغ جواد المكان الذى فيه العربة اضطر الى الوقوف لأن الطريق كانت أضيق من ان تتسع لمرور سيارته وتلك العربة فى مكانها وضغط بيده بوق السيارة استدعاء لصاحب العربة . وقد فتحت العربة فى هذه اللحظة ونزل منها شاب فى الخامسة والعشرين من عمره قد لفحت الشمس وجهه فا كسبته سمرة لم تغير شيئا من جماله ان لم تكن قد أضافت اليه وعيناه شديدتا السواد ، وشعره كستنائى اللون فيه تجعيد خفيف

وبالجملة فقد كانت تقاسيم الوجه ولونه وهيئته كلها تدل على أن الشاب من النور . وهنا أدرك جواد السر فى غضب صاحب المزرعة ، وأدرك أنه انما يرسل تلك النظرات النارية الى ذلك الشاب

وعند مانزل الشاب من العربة لم يحاول ان يحركها من مكانها ليفسح للسيارة طريقا تمر منه ، بل وقف الى جانب العربة واعتمد عليها بكتفه . وقد عجب جواد لذلك ولكنه لم يلبث أن لاحظ أن احدى عجلات العربة قد غاصت فى الارض الى مسافة بعيدة ، وأنه من المتعذر على هذا الشاب أن يرفعها الا اذا تقدم أحد لمساعدته

ولاحظ جواد أيضا أن الرجل والشاب لم يكونا الوحيدين فى ذلك المكان . ورأى على مقربة منهما اثنين من الفلاحين قد وقفا صامتين ينظران الى الشاب وعربته نظرة تدل على عدم الاكتراث

وعلى مقربة من الباب الكبير رأى جواد امرأة قد وقفت معتمدة بذراعيها على سور الحديقة الخشبي ولاحظ جواد أنها تنظر إلى الشاب وتبتسم ابتسامة تدل على الاشفاق الممزوج بالسخرية والتهكم

وكانت المرأة بادية الجمال ، وكان فى استطاعة المرء أن يحكم من غير أن يخبره أحد بانها زوجة صاحب المزرعة

لاحظ جواد كل ذلك فى برهة قصيرة ثم قال موجها كلامه إلى الشاب الذى نزل من عربته

— هل حدث شيء ؟ إنى لا أجد لسيارتى طريقا أمر بها منه

فقال صاحب المزرعة بصوت شديد الغضب

— لو أن رجلى هذين على شيء من الشجاعة لقذفا بهذه العربة فى البركة وجعلا لك طريقاً تمر منه

فنظر الشاب الواقف بجانب العربة إلى جواد وقال له وعلى فمه ابتسامة وديعة :

— أرأيت ياسيدى أن هذا الرجل يتحرش بى من غير سبب . إننى لم أره قبل الآن ، والآن لم يحدث بينى وبينه شيء مطلقاً ، فلست أدرى كيف أسأت اليه حتى يتحدانى ويتحرش بى . كل مافى الامر أن عجلتى غاصت فى الأرض كما تراها فلجأت إلى البيت أطلب من يساعدنى على رفعها ، فخرج هذا الرجل وبدلا من أن يساعدنى أو يأمر أحداً من رجاله بان يساعدنى ، ثار بى وغضب غضبته التى تراها . سله ياسيدى ماذا فعلت ، أو سل هذه السيدة التى تسخر وتتهكم بالنظر والابتسام سلها هل رأتنى قبل اليوم ، أو سل هذين الرجلين اللذين ينظران الى من غير اكتراث بما أنا فيه ، سلهما لماذا لايتقدمان لمساعدتى

نظر جواد إلى الشاب فاذا ملابسه ، على الرغم من قدمها ، ليست من ملابس النور فى شيء . ولاحظ أنه يتكلم بلهجة لايتكلم بها إلا شخص متعلم فعجب من شأنه ثم التفت إلى صاحب المزرعة وقال له :

— ماذا يغضبك ياسيدى ؟ لماذا لا تسمح لرجالك بمساعدة هذا الشاب فى رفع عربته ؟

عند ذلك جاءت المرأة تمشى مشية جميلة وقالت رداً على جواد :

— سأقول لك . إن زوجى يقضى أيامه ولياليه فى فزع شديد من النور ، وأؤكد لك أن النور لا يحملون قلوبا تميل إلى الشر أو الأذى . ولكن زوجى ...

وقبل أن تتم عبارتها التفتت الى زوجها وقالت له :

— هل أقول لهما ياجون ؟

فقال لها زوجها بغضب :

— افعلى مابدا لك

فالتفتت هذه المرة الى الشاب وقالت له :

— ان زوجى حديد الطبع سيء الخلق . وسأقول لك لماذا يملأ الفزع قلبه من النور : منذ عام مرت من هنا امرأة عرافة تزعم أنها تستطيع أن تنبيء الناس بمستقبل حياتهم . وقد دعاها زوجى لتتنبأ بمستقبله ومستقبلى . وقد تنبأت له بأنه يأتى يوم أهرب فيه من بيته وأفر مع رجل من النور وقد صدقها زوجى وضحكت ضحكة عالية وقالت .

— هذه النبؤة هى التى تخيف زوجى من النور

فقال الشاب : لقد كانت عرافتك غير حازمة

وقال صاحب المزرعة : انها ساحرة عجوز
واستأنفت المرأة قائلة

— وخوفه من النور هو السر فى غضبه عليك . ولكن لست أدرى لماذا يعتقد أنك نورى! أمن أجل جلدك الأسمر وعينيك السوداوين ، وشعرك الجعد وعربتك التى تحمل فيها ماتبيع من سلع .

فقال الشاب وهو يفتح باب العربة :

— لو كنت بائعاً فهل تتكرمين برؤية سلعى ؟

لم يكن فى العربة شىء يباع وإنما كان فيها سرير صغير ، وكتب كثيرة مصفوفة على رف ، وصور ملصقة الى جوانب العربة من غير اطارات ، وأدوات من فرش وأوراق وألوان تدل على أن الشاب يشتغل بالرسم والتصوير .

وقد تقدم صاحب المزرعه خطوة ونظر ، وأما زوجته فقد وضعت رأسها وكتفها داخل العربة ثم قالت :

— انه بيت جميل . وأنا استرد ماقلته لك ، ولست أعتقد الآن أنك بائع .

فقال الشاب :

— الواقع أننى لا أعرف كيف أبيع ، ولو كنت أعرف لما وجدت فى البيع غضاضة . ان مجهودى فى سبيل العيش لا يعود على بالكثير .

وساد الصمت بينهما برهة حتى قال جواد :

— أرى أن خير ما نعمله الآن هو أن نساعده على رفع عجلته ليمضى الى شأنه .

فقال صاحب المزرعة وقد هدأ غضبه :

— لو انه أخبرنى من أول الأمر بأنه ليس من النور لما حدث شىء مما حدث . اننى لا أسمح لواحد منهم بالدنو من بيتى ولا بالسير فى أرضى . والذين يقولون أن زوجتى من النور كذابون لا تستحق ألسنتهم غير القطع . لقد تزوجتها زواجا شرعياً كما يعلم جميع أهل هذه الناحية . واذا كانت من أصل نورى فانها الآن من خيرة النساء فى فونشير .

ثم أمر الرجلين اللذين كانا لا يزالان واقفين على مقربة منهم فأعانوا الشاب حتى أخرجت العجلة من مكانها ومضى بها صاحبها الى شأنه .

وكان صاحب المزرعة قد دخل البيت . أما زوجته فانها كانت لا تزال واقفة مكانها . وقد لاحظ أنها شيعت الشاب بنظرة ساحرة من تلك النظرات التى كانت تطالعه بها وهى تكلمه عن زوجها وعن عربته التى وصفتها بانها بيت جميل

وبينما جواد يتهيأ لتحريك سيارته إذ قالت له :

— ما رأيك فيه ؟ انه يتكلم بلهجة عادية ، ولكن وجهه يدل على أنه نورى مافى ذلك شك .

— من الواضح أنه متعلم .

فسكتت لحظة قصيرة ثم قالت :

— اعطنى كلبتك البيضاء هذه . إنى فى حاجة الى من يسلينى

— لا احتمل فراقها . ولو فارقتها لشعرت بالوحدة .

— وحدة ! ليس فى هذا العالم رجل واحد يعرف معنى الوحدة الحقيقية .

ثم تركته وعادت الى البيت .

***

بعد ساعة كان جواد قد وصل الى قرية دنستو ونزل فى خانها الصغير

وبعد أن زال عن نفسه عناء السفر واستراح قليلا نزل الى غرفة الطعام وجلس يتعشى .

وقبل أن يفرغ من عشائه دخل ذلك الشاب الذى كان جواد يعتقد أنه نورى ولكنه تعلم وتهذب .

دخل الشاب ولما رأى جواد حياه مبتسما وقصد الى مائدة بجانبه فجلس اليها وقال وهو يضغط الجرس استدعاء للخادم :

— لقد وصلت بسرعة السلحفاة !

فابتسم جواد وقال له :

— وهل تقضى ليلتك هنا ؟

وكانت الخادم قد جاءت فطلب اليها الشاب حاجته من الطعام ثم قال رداً على جواد :

— حتى الآن لست أدري ماأنا صانع . قد أستأجر جواداً آخر وأستأنف السفر على ضوء القمر ، وقد أبقى هنا حتى الصباح .

وقد لاحظ جواد انه متعب جداً فقال له :

— يخيل إلى انك اجتزت هذه الجبال كلها مشيا على الأقدم !

— لست أدرى ولا أتذكر ماذا صنعت ، ولا أعرف الا انى هنا الآن ، غير انى أشعر بأنى قطعت مسافات طويلة

— والى أين تنوى ان تذهب ؟

— لست أدرى ، ولست أقصد مكانا بعينه . وانا عندما أبدأ رحلتى أظل ماضيا فيها حتى يخيل الى اننى قد بلغت آخر الأرض . وفى هذه الليلة أشعر كأن أمامى أرضا لم تكشف بعد

— لو كنت مكانك لقضيت ليلتى هنا حتى آخذ قسطا من الراحة

— قد أفعل

— إذن فأنت زميلى هذه الليلة ويجدر بكل منا ان يعرف الآخر . اسمى نيكولاس جواد فما هو اسمك ؟

— اسمى المستر « س » وبهذا الاسم اكتب مقالاتى فى الصحف ، ولعلك قرأت شيئا منها . وبهذا الاسم أيضا أبيت فى الخانات والفنادق . ولكن من سوء الحظ ان رخصة العربة تضطرنى الى ذكر ايضاح أطول ، ولذلك فانك تجد على بطاقتى اسم « سبنسر لورستن » وهو اسم عادى . ولعلك لا ترى انه من أسماء النور

فابتسم جواد وقال له :

— ألا تزال تفكر فى صاحبنا المزارع العجيب ؟

— هل كان عجيبا ؟ لست أدرى . لعله على صواب فقد كانت جدتى اسبانية ، وكنت أسمع عنها حكايات كثيرة . فمن يدرى ! لعلها كانت من النور ولعل المزارع كان على حق عندما اعتقد انى نورى

— ولكن تعليمك . . .

— حقيقى انى تخرجت فى ونشستر وفى يوللويل ولكن نسبى الى جدتى شىء لا يمكن نكرانه

وأخذ فى تناول طعامه ثم قال :

— لقد كان فصلا هزليا ذلك الذى صادفناه معاً اليوم . لقد كان منظراً يستحق ان يرسم . ولاسيما تلك المرأة ... وزوجها المغفل الذى تزوجها وهى أجنبية عن جنسه . ليت شعرى على أى شىء ينتهى الأمر بينهما !

— اما بمهزلة ، واما بمأساة

— هل انت متزوج يامستر جواد ؟

— كلا

— وانا أيضا غير متزوج . ولعلنا لهذا السبب أعقل من غيرنا

ثم هز كتفيه وقال ضاحكا من نفسه

— فلسفة او سفسطة !

وفى هذه اللحظة سمعا صوت حوافر جواد تضرب الأرض بشدة وكانت تقترب بسرعة فقال الشاب :

— ماهذا ؟ انه جواد جامح

ثم أطل الاثنان من النافذة فاذا شاب قروى على ظهر جواد ، وإذا به يقف على باب البيت المقابل للخان وينزل عن جواده ثم يدق الجرس وينتظر حتى يفتح فيترك الحصان وحده ويدخل .

ونظر جواد إلى النحاسة الموضوعة على الباب ثم قال :

— انه بيت الطبيب ، ولعل الرجل جاء يدعوه لأمر هام .

وبعد قليل خرجت سيارة من الجاراج الملحق بالبيت فوقفت عند الباب وما هى إلا برهة وجيزة حتى خرج الطبيب فركبها وحده ثم انطلقت به.

أما الشاب الذى كان قد جاء لاستدعائه فانه أخذ جواده وقاده الى الاصطبل التابع للفندق

وبعد قليل سمع جواد وسبنسر كلاماً فى الصالة فخرجا اليها فوجدا صاحب الجواد واقفاً يكلم صاحبة الخان والخادمة فسأل سبنسر قائلا:

— ماذا حدث ؟

فقالت صاحبة الخان:

— ان المستر دلبرج يحمل نبأ فظيعاً. لقد أتى من قرية الوادى على بعد سبعة أميال ليدعو الطبيب لاسعاف فارمر جرين.

وقال دلبرج — صاحب الجواد — ولا أحسب أن الطبيب سيغنى من الامر شيئاً. انى واثق بأنه قد مات ؛ لقد رأيته ورأيت علامات الموت فى وجهه.

فسأله سبنسر:

— هل أصيب بسكتة قلبية ؟

— كلا ، لقد أصيب برصاصة

فشهقت صاحبة الخان وقالت:

— من الذى قتله ؟

— إما أن يكون أحد قد قتله ، وإما أن يكون قد قتل نفسه. انه رجل كانت فى أخلاقه شدة وشراسة، وليس بعيداً — اذا غضب — أن يقتل نفسه ، وقد كان غاضباً اليوم.

ثم انتحى ناحية من الصالة وجلس يشرب النبيذ الذى جاءته به الخادم.

ومال جواد على سبنسر وقال له:

— أعرفت عمن يتكلم ؟

— إنه يتكلم عن صاحب المزرعة من غير شك. لقد رأيت اسمه « فارمر جرين » على باب بيته

ونظر سبنسر الى الشارع خلال النافذة التى كان واقفاً بجانبها ثم قال:

— أرى جراجا كبيراً ، فيا ترى هل أجد فيه سيارة أستأجرها.

قال ذلك وترك جواد من غير استئذان وخرج.

***

بعد ساعتين كان الطبيب قد عاد وعرف الموجودون أن الرصاصة قد نفذت الى قلب الرجل وقتلته. ولكنهم لم يكونوا قد عرفوا كيف قتل ولا من الذى قتله.

وكان دلبرج لا يزال موجوداً فى الخان لأنه رأى أنه قد تأخر وأن جواده لا يزال متعباً ففضل أن يبيت ليلته فى الخان.

وكان سبنسر قد عاد بعد أن غاب نحو ساعة

ولما لم يكن فى الخان غير جواد وسبنسر ودلبرج فقد جلس الثلاثة يتسامرون ويشربون الوسكى

وقد لاحظ جواد أن دلبرج يكثر من الشرب ويفرط فيه.

وما زالوا كذلك حتى انتصف الليل أو كاد ، وبينما هم يتأهبون للانصراف كل الى غرفته إذ سمعوا صوت عربة يجرها جواد تقف بالباب.

فقال دلبرج:

— نزلاء جاءوا متأخرين !

ثم سمعوا امرأة تتكلم فى الصالة ، ثم فتح باب الغرفة التى هم فيها ، ثم دخلت امرأة فنظروا اليها فاذا هى زوجة صاحب المزرعة الذى قتل.

نظرت اليهم واحداً بعد الآخر ثم قالت:

— لم استطع أن أنام فى البيت ، ولم يكن لى بد من المجىء لأبيت هنا

وكان سبنسر فى هذه اللحظة واقفاً بجانب الموقد معتمداً على حافته بذراعه . وكانت المرأة قد انصرفت اليه ببصرها فقال لها :

— هـذا تصرف غير حكيم ؟ إن من يراك وقد أتيت الى هنـا ، ومن يراك وأنت تنظرين إلى هكذا لا بد أن يظن بى الظنون ويعتقد أننى القاتل

— لماذا تتكلم هكذا ؟ إنك لست خائفاً . إن مثلك لا يعرف الخوف .

— كلا . لست خائفاً . هيا بنا .

ووضع ذراعه تحت ذراعها ثم التفت الى صاحبيه وقال لهما :

— أسعد الله مساءكما ياصديقى

وفتح الباب وخرج بها ثم أقفله .

وعند ذلك انتفض دلبرج من مكانه وقفز قفزة جعلته عند الباب وحاول أن يفتحه ، ولـكن الباب لم يطاوعه لأنه كان قد أغلق من الخارج

فعاد الى النافذة ، ولـكن القضبان الحديدية اعترضته فأخذ يضربها بيديه ويقول :

— أمن أجل هذا قتلته؟! أمن أجل هذا قتلته؟!

لقد كانت تعدنى بأن تكون لى اذا تخلصت منه ، أفبعد أن خلصتها منه تفر مع هذا النورى ؟! لقد صحت نبوءة الساحرة ! لقد صحت نبوءة الساحرة ولـكن لا بد من قتلهما .

وكانت صاحبة الخان قد جاءت على صراخه فلما فتحت الباب اندفع اليه يريد الخروج ولـكن يد جواد كانت قد أخذت عنقه ، وكان جواد يقول له :

— مهلا ياهذا فقد اعترفت على نفسك

فقال الرجل وهو يحاول الخلاص منه :

— أتركنى ، دعنى ، من انت ؟

— أنا الشيطان ، فهل سمعت به ؟

النيران الخامدة

الرواية الغرامية الممتعة ذات المناظر الرائعة والمواقف العنيفة

قد تم طبعها الآن فى ٨٤ صفحة كبيرة وهى معروضة للبيع بادارة الجديد وشهرزاد بمصر

وثمنها ١٠ ملليمات خالصة أجرة البريد لمصر والسودان فقط

جناية الآباء

سيم

في الصحيفة المقابلة يجد القراء شطرا من هذه القصة المسلسلة الشائقة

وفيما يلي خلاصة ماسبق نشره حتى الآن :

كان البارون دي ترامي حاكما بأمره بين أهل بيته فارادته قانون لا يرد . فلما عرف أن ابنته تحب مكسيم دالري أرغمها على أن تقطع كل علاقة به إذ كان بينه وبين والد الشاب (المتوفى) خصومة قديمة .

وأمر البارون ابنته أن تبعث الى مكسيم خطابا تنبئه فيه بأنها لا تريد أن تراه فوقع هذا الخطاب على الشاب وقوع الصاعقة .

وذهب مكسيم على الفور لمقابلة البارون يسأله الصفح ويرجوه أن يرضى به زوجا لابنته هيلين ولكن البارون رده غاضباً ولم يصغ الى توسلاته .

وعرفت هيلين من خادمتها الخاصة أن مكسيم قد زار أباها فأشفقت عليه وودت أن تبعث اليه خطابا تؤكد فيه أنها ما زالت مقيمة على عهده وتشرح له أنها مقهورة على أمرها لاتستطيع مغادرة القصر لأن أباها حرم عليها الخروج .

وعهدت هيلين بهذا الخطاب الى وصيفتها الخاصة ايدميه . وكان أحد الخدم المدعو فيرمان يحب هذه الوصيفة ويتودد اليها فاستعانت به على الذهاب الى قصر دالري إذ كان هذا الخادم يحمل مفتاحا خاصاً لأحد أبواب القصر الصغيرة .

وقصت ايدميه على مكسيم ماكان من أمر سيدتها واستبداد البارون بها .

ولما همت ايدميه بالانصراف توسل اليها الشاب بأن تساعده على مقابلة سيدتها وان تسمح له بمرافقتها الى القصر سراً في جوف الليل .

فقالت ايدميه :

— انك تطلب مني أمرا خطيرا ياسيدي

ولكنه عاد يلح ويتوسل فقالت مذعنة :

— إنني لا أستطيع أن أرد لك طلباً ياسيدي فانني أحب سيدتي وأخلص لها . إنني لن أضن عليك بما تريد غير أنني أرجو أن تكون رزينا ... وهذه الرزانة لا مفر منها وإلا أسأت الى سمعة مدام جاريه ..!

والآن فليبدأ القراء الجدد

— ليطمئن بالك يابنيتى ..! حسبها العذاب الذى لقيته فلن أكون سببا فى عذاب جديد ينالها .

وبادر مكسيم فارتدى معطفه وقال للخادمة :

— هيا بنا الان . .

وهبط الاثنان الى الحديقة وتقدمت الوصيفة على الشاب خطوات وأفضت الى فيرمان بالخطة التى انتواها مكسيم . ولم ينفسح المجال أمام فيرمان للاعتراض فقد دست ايدميه الورقة المالية فى يده فألجم المال لسانه وكف عن الجدل .

بل لقد بدا عليه الارتياح وثارت فى نفسه عوامل الجشع وقال فى نفسه :

— حسبى بضع مغامرات من هذا النوع لكى يملأ المال جيبى فأفتتح لنفسى متجراً صغيرا .

وهتف الخادم وقد استولى عليه الفرح :

— هيا بنا ... هيا بنا

وانطلق الثلاثة يجوبون الغابة ويجتازونها فى ظلمة الليل البهيم .

وسار فيرمان فى المقدمة وفى أثره ايدميه والى جوارها مكسيم . وكلما عثرت مد يده يسندها ويقيم عثرتها .

وبعد ساعة هتف فيرمان :

— هيه .. لقد وصلنا .. !

وبدا قصر البارون دى تراسى قائما على ربوة عالية وسط سهل فسيح من الارض .

ودق قلب مكسيم دالرى وهو ينظر الى القصر

فوراء هذه الجدران القائمة تقيم حبيبته سجينة حبيسة وقد فصل بينهما هذا الأب القاسى وفرض عليها رقابة شديدة سوف تؤدى بشبابها الى الذبول .

ولكنه الآن يلقاها ... بعد لحظات سيقتحم جدران هذا السجن فاذا هو عند حبيبته وسوف يسرى عنها حزنها ويؤكد لها اخلاصه وبغيته فى مستقبل باسم مزهر .

وبعد لحظات كان فيرمان قد دس مفتاحه الخاص فى الباب الصغير ففتحه فى حرص وحذر وهمس يطلب من صاحبيه أن ينتظراه ريثما يعود اليهما .

وغاب فيرمان فى داخل القصر وهو يرهف السمع حتى يطمئن الى خلو المكان من أحد يفضح هذه الخدعة التى لجأ اليها .

وبعد لحظات رجع فيرمان يحمل اليهما النبأ اليقين .

لقد كان أهل القصر جميعا نياما وفى وسع مسيو دالرى أن يدخل آمنا مطمئنا .

وأوى الخادم الى غرفته الخاصة على حين مشت ايدميه أمام مكسيم تهديه الطريق . كان الظلام سائداً لا يتبين فيه المرء موضع قدمه ولكن ايدميه كانت لا تجهل من ممرات القصر شبراً واحداً .

ولما دخلت به إيدميه الجناح الذى تسكنه سيدتها همست تقول :

— انتظر هنا لحظة ياسيدى ريثما أخطر سيدتى بقدومك .

وتركته ينتظر فى الردهة وأسرعت الى إحدى القاعات المجاورة :

وطغت على الشاب وهو فى مكانه هذا عواطف شتى وإحساسات متباينة ماعرف لها كنها فقد كان سعيداً وشقيا وشجاعا وجبانا .

لقد مرت به فى الأيام الأخيرة محن قاسية ردته مضطرب الأعصاب ثائر النفس. واليوم تشاء الاقدار أن تتم محنتها فيضطر المسكين لكى يرضى قلبه المعذب أن يقتحم هذا القصر بمثل هذه الطريقة الوضيعة شأنه فى ذلك شأن اللصوص .

على أنه ما كان ليقدم على هذه الفعلة ويقتحم قصر البارون فى جوف الليل بمثل هذا الشكل لولا أن البارون هو الذى حمله على اتخاذ هذا المسلك بقسوته وطغيانه واستبداده .

لو أن البارون كان عادلا رحيما لايحاول أن يقضى على هناء ابنته — لو أن البارون كان كذلك لما اضطرت ابنته الى أن تعمد الى هذه الوسائل الخفية .

ان الآباء بظلمهم واستبدادهم وطغيانهم يفسدون فى أبنائهم نزعة الفضيلة ويقضون على روح النزاهة الكامنة فى طباعهم .

فاذا كان الأبناء سفلة أو مجرمين أو كاذبين أو منافقين فليس لنا أن نلومهم لأن الآباء هم الذين بثوا فى نفوسهم هذه النزعات .

وأفاق مكسيم من استغراقه على صوت إيدميه وهى تهمس به :

— تفضل ...

ودخل مكسيم الى إحدى القاعات وكانت مضاءة بنور خفيف ومؤثثة لتكون معدة للاستقبال .

وكانت هيلين فى انتظاره وقد ارتدت ثوبا سابغا فضفاضا .

وبدت المسكينة شاحبة اللون وان أشرق وجهها بالابتسام والهناء

وهتفت الفتاة وهى تنظر اليه :

— أوه .. ياصديقى العزيز ..!

ووقف مكسيم مكانه وقد رده الانفعال عن التقدم اليها . ولكنها بسطت

اليه يديها تستدنيه منها فأقبل عليها وهو يرتعد وتشابكت الايدى فى تحية عميقة .

وهتف مكسيم فى تأثر شديد :

— ياإلهى ..! ماأسعدني بوجودى معك الآن ..! لشد ماتعذبت ياصديقتى فى هذه الأيام الخالية حين ضرب الفراق بيننا .

فقالت هيلين باسمة :

— وأنا ..؟ أتظن أن حزنى كان دون حزنك ..!

— ولكننى كنت أشد شقاء منك ياهيلين ..!

— أتعتقد هذا ياصديقى . . !

وهزت رأسها منكرة ،

ولكن مكسيم قال فى اصرار :

— ان حزنى ياعزيزتى كان فوق الطاقة ..! انك كنت موقنة أن حبى لك لم يتغير وانى ثابت على عهدك . أما أنا فقد اشتد حزنى لأنى ظننت انك قد نكثت عهدى.

فقالت هيلين تعاتبه :

— مكسيم ..!

— نعم لقد أيقنت أن هذا الحب الذى قام بيننا قد تحطم وآل الى الزوال ..! لقد أيقنت أن هذا الهناء الذى نشدته قد تبدد وتحطم ولم يعد له أثر يذكر ... أما أكدت لى هذا فى خطابك ..! لقد كانت كلمات هذا الخطاب تنال من قلبي كأنها سهم مسموم ... انى لأسائل نفسى الآن ياهيلين كيف طاوعك قلبك على أن تخطى هذه الكلمات ..!

— انه أبى ... لقد حتم على أن اكتب اليك هذا .

وأحنت المسكينه رأسها وقد أحست الضعة والعار .

وقال مكسيم يسرى عنها :

— على اننى أعذرك ياصديقتى فاننى أعرف حرج موقفك .

فقالت الفتاة تنكر عليه هذه الشفقة :

— بل انه كان ينبغى أن أكون أصح عقيدة مما أبديت ... كان ينبغى أن أتمرد على ارادة أبى وأعلن الثورة ضد استبداده وطغيانه ... ولكننى جبنت عن المقاومه ..! وسلكت مسلكا ينطوى على النذالة والجبن ..!

فأومأ اليها الشاب بيده ايماءة الاستنكار وقال :

— أرجو أن تكف من ترديد هذه الأقوال :

— انني أعلم يامكسيم وضاعة مافعلت ... ولكن البارون رجل فظيع شديد القسوة شديد البطش وعذرى الوحيد الذى أتعلق به هو. انني ما ألفت أن أتمرد على ارادته بل درجت على الخضوع له والاذعان لكل مايقول .

فقال الشاب فى صوت رقيق :

— حسبك هذا ولاتدافعى عن نفسك فانني أعرف انك ماكنت لتقدمى على هذه الفعلة لولا أن استبدت بك ارادة أخرى لاطاقة لك بمقاومتها ..! انني أصفح عنك ياهيلين لأنني موقن أن الرأى فى هذا القصر هو رأى البارون .

وذكر مكسيم عند هذا تلك المقابلة الجافة التى لقيهما من البارون بعد ظهر اليوم نفسه .

لقد كان البارون فى هذا اللقاء شديد الجفاء والغلظة وكان يتكلم كأنه حاكم مطلق التصرف على ارادته على عبد من عبيده .

وأحست الفتاة بما بدا على وجه مكسيم من امارات الحزن فأرادت أن تخفف عنه وقع هذه الكارثة التى يواجهها فأسندت رأسها الى كتفه .

ولمست خصلات شعرها الجميل وجه الشاب وتصاعدت الى أنفه رائحة عطرية حملها اليه شعرها :

ومال الشاب فوقها ثم اجتذبها الى صدره وقبل شفتيها .

وهتف يقول :

— حبيبتى ... زوجتى العزيزة ... دعى الماضى ولنكف عن التحدث عنه .

— أتصفح عنى أيها الحبيب .

— وما حاجتك إلى الصفح أيتها الحبيبة ...! انك ما أثمت وما أتيت أمراً يثير لومى ..! حسبى الآن اننى الى جوارك انظر الى وجهك المحبوب وأرى عينيك الباسمتين ... فلندع مامضى فان لنا الحاضر .

— عزيزى مكسيم ...

— حبيبتى ..!

وأحس الشاب أن بدنها يرتعد بين ذراعيه . وان هذا القوام الجميل يهتز انفعالا .

وطغت على الشاب ثورة من الحب العنيف وتدفقت الدماء فى عروقه حارة جارفة .

وخيل اليه أنه يريد أن يعصر هذه الفتاة بين ذراعيه .

انه لايريد أن يقبلها وانما يريد أن يلتهم شفتيها ويسحق أعضاءها .

واجتذبها الشاب الى صدره فى عنف وهتف يقول فى صوت مخنوق :

— هيلين .. حبيبتى .. اننى أريد منك أن تكونى زوجتى أمام الله ..! لندع الناس يضعون العراقيل أمامنا ولكن لم لاتقبلين أن تكونى زوجتى أمام الله ..! أتوسل اليك ياهيلين أن تقبلى .

وكان صوته متهدجا يدل على الانفعال .

وما كانت به حاجة الى التوسل فقد كانت عيناه ناطقتين بهذه الضراعة .

وأدركت هيلين مايجول بخاطره .

فقد كانت نفس الفكرة تلح عليها وتطوف بذهنها .

ان الحب حق لاريب فيه ..! فهل لهذه الوثائق التى يكتبها الناس شأن أو قيمة..! ما قيمة وثيقة زواج يكتبها انسان ..! أليس أولى من هذا أن تكق هذه الوثيقة وثيقة أخرى يكتبها الضمير ويمليها الاخلاص..!؟

لتكن زوجته أمام الله فان الله خير الشاهدين .

على انها مالبثت أن ترددت وعاودها الشعور . بالاحجام .

وخيل اليها انها موشكة أن تسقط فى هاوية وودت لو انها وجدت ماتتعلق به غير انها تراجعت مرة أخرى ودب التخاذل فى أوصالها وخيل اليها انها لاتستطيع المقاومة بعد .

ان للحب قانونا طبيعياً لامفر من الخضوع له .

وأمام هذا القانون الجبار تنطوى كل ارادة ويذوب كل عزم .

وهتف الشاب يقول :

— انك زوجتى أمام الله ..!

ولم تجب هيلين على توسلاته .

على أنه ما كان فى حاجة الى جوابها .

اذ حسبه أن ينظر فى عينيها ليدرك الجواب الصريح الذى لالبس فيه ولا مداورة ولا إبهام .

وقبل أن ينبثق نور الفجر كان مكسيم يغادر القصر خفية كأنه سارق أو لص .

وكان فيرمان — لقاء ورقة مالية أخرى — قد تنازل لمكسيم عن مفتاح الباب الصغير وشيعت هيلين حبيبها حتى هذا الباب فدس المفتاح فى الثقب وفتحه والتفت الى هيلين وقال يودعها :

— الى اللقاء ياعزيزتى ... يازوجتى المحبوبة ...

الى اللقاء .

— سأعود هذا المساء ..؟ أليس كذلك ..

فلم تجب هيلين على سؤاله وانما أسلمته شفتيها

— اصعدى الآن حالا الى فراشك خشية أن يصيبك البرد

— لاتخف أيها الحبيب .

— ولكن لاتنسى أن تتظاهرى بالمرض فان أباك اذا عرف انك شفيت رحل بك عن هذا القصر

— ثق بى أيها العزيز ..

والتقت الشفاه مرة أخرى فى قبلة طويلة عميقة .

وبعد لحظات كان مكسيم يضرب فى احشاء الغابة متجها الى قصره وقد أحاله الحب مخلوقا آخر .

— ١٣ —

— نعم ياسيدى .. انى موقن مما أقول . . . لقد ذهب مسيو دالرى الى قصر البارون فى هذه الليلة أيضاً على عادته فى كل ليلة .

— هذا حسن ... فلو أنه تخلف عن الذهاب لكان الخطاب الغفل الذى أرسلناه اليوم الى البارون بلا فائدة .

وابتسم الشقيان ابتهاجا بخطتهما المدبرة .

لقد عرف أوكتاف بلمونت من خادمه جوبان أن غريمة مكسيم يتردد على قصر البارون خفية فى جوف الليل ولايغادره الا عند الفجر .

كان جوبان يقضى وقته مختفيا بالقرب من قصر مكسيم دالرى لكى يراقب حركاته وينبئ سيده بها أولا فأول .

واستطاع جوبان بتجسسه أن يعرف أن مكسيم يزور قصر البارون خفية فحمل الى سيده هذا النبأ .

لقد مرت الأيام طويلة وجوبان مقيم على مراقبته دون أن يجد فى الأمر شيئا . فهذه هيلين حبيسة قصرها لاتجد سبيلا الى مقابلة حبيبها . وهذا مكسيم تمر به الأيام وهو فى قصره حزين النفس كسير الفؤاد .

واستغرب بلمونت هذا السكون السائد فأمر تابعه بأن يراقب خصمه أثناء الليل أيضاً .

وأثمرت هذه المراقبة اذ لاحظ جوبان أن مكسيم قد نزل الى حديقة قصره ثم

اتخذ طريقه متجها الى قصر البارون .

وانطلق جوبان فى الأثر ولبث على مقربة من قصر دى تراسى وعينه على الباب الصغير لا يزايله حتى اذا رأى مكسيم يغادر القصر عند الفجر مشى وراءه يرقبه .

وأخطر جوبان سيدة بما حدث .

ولم يصدق أوكتاف بلمونت ماسمعته أذناه اذ كيف يخدع البارون بمثل هذه السهولة . واستقر رأيه على أن يشاطر جوبان رقابته حتى يستوثق من الأمر بنفسه

وأيقن بلمونت من صدق خادمه ومن أنه لايخدعه . فثارت ثائرته فقد كان يمنى نفسه بأن يتزوج هيلين حين يموت فى نفسها كل أمل فى الزواج من مكسيم .

أما الآن وهذه المقابلات السرية تجرى بينهما فان مطمع بلمونت فى الزواج منها قد ضعف عن ذى قبل .

ولجأ أوكتاف بلمونت الى سلاحه المعهود — أى الى الخطاب الغفل من التوقيع .

وفى الساعة العاشرة مساء كان جوبان وخادمه مقيمين فى المراقبة بعد أن بعثا الى البارون خطابا غفلا يكشفان له مايحدث فى قصره خفية عنه .

وبعد لحظات أطفىء النور فى قصر رانفال وخرج من باب القصر شبح يخفيه الظلام واجتاز الحديقة متجها الى الطريق العام الذى ينتهى الى قصر البارون .

وقال الخادم :

— انه ذاهب الى موعده المألوف .

وضحك بلمونت وقال ساخراً :

— اذهب أيها الشاب الى موعدك آمنا مطمئنا فانك لاتدرى ماينتظرك هناك ..! ان البارون الآن فى انتظارك لكى يهىء لك لقاء حاداً ..!

ثم عاد الجاسوس الوضيع الى بيته مع خادمه وآوى الى فراشه وهو مغتبط بهذه الخطة التى دبرها .

وكان مكسيم يسير بسرعة كبيرة فقد تردد على القصر أكثر من عشر مرات واستطاع أن يدرس الطريق عن خبرة .

وبعد نصف ساعة أشرف مكسيم على قصر البارون .

وكان البرد قارساً فى تلك الليلة غير أن مكسيم لم يلحظ شيئا من هذا اذ كانت أفكاره كلها متجهة الى هذا اللقاء السعيد الذى يتوقعه .

ان هيلين الآن فى انتظاره .

وجد مكسيم فى السير حتى لايدعها تنتظره طويلا .

وبعد لحظات كان مكسيم فى مخدع هيلين .

وبسطت اليه الفتاة ذراعيها العاريتين وطوقت عنقه وقبلته فى شغف ووله وهتفت تقول :

— أوه .. ياحبيبي ..!

— آه .. ياحبيبتى ..!

وقادته هيلين من يده الى جوار المدفأة وهى تقول :

— لاريب أن البرد قد أضربك الآن ..! هيا اقترب من النار وتدفأ قليلا .

— شكراً لك .. انك تفكرين فى راحتى دائما .

ولما جلس أمام النار دنت منه هيلين وألقت برأسها على كتفه وقالت :

— ينبغى ياعزيزى أن تتخلف عن الحضور فى مثل هذا الوقت ... انك تغامر بنفسك وتعرض نفسك لبعض الأخطار .

فقال الشاب باسماً وهو يفرك كفيه أمام النار :

— اننى لاأخاف هذه الأخطار التى تهددنى ..! ألا تعلمين اننى كنت اتلهى أحيانا بالصيد والقنص .

— لست أقصد هذا .. ولكن الجو شديد البرودة فاذا مرضت فلن أصفح عن نفسى لأننى السبب فيما قد يحل بك .

— اطمئنى ياصديقتى فاننى لا أمشى الا مجداً فى سيرى ولهذا لاأحس شيئاً من البرد.

ثم جذبها اليه وأرغمها على أن تجلس على ركبته وقد ضمها الى صدره فى حب وعطف .

وقال مكسيم وهو يحتضنها الى صدره :

— سأخلع معطفى لأنه يضايقنى

فقالت هيلين معترضة :

— انتظر برهة ... وجنتك لاتزال متثلجة

— ليكن .. أن وجنتك أنت دافئة ملتهبة .

واجتذبها الى صدره بشدة فهتفت به :

— مكسيم .. دعنى ... أرجوك .. انك تخيفنى اليوم .. كن عاقلا يامكسيم .

ولكنها مالبثت أن تضاءلت وتخاذلت أمام ثورة الحب واسامت شفتيها لحبيبها .

وبعض لحظات نهض مكسيم لكى يخلع معطفه .

وهتفت هيلين وقد بدا على وجهها شىء من القلق :

— ماهذا ..!

فقد خيل اليها أنها سمعت صوتا صادراً من ناحية الدرج .

— اصغ .. كأنى بوقع أقدام على السلم .

فهز الشاب كتفيه بلا اكتراث وقال :

— انك واهمة ..

— كلا ، كلا .. لست واهمة ... أصغ معى ..

— هذا صوت الريح حين يضرب فى الأشجار

ولم تطمئن هيلين الى قوله فظلت برهة وهى ترهف أذنيها للسمع وتحلل كل صوت تسمعه حتى عاودها الاطمئنان وان ظل قلبها يختنق ويضطرب .

وقالت هيلين :

— اننى ذاهبة لأوصد باب الردهة الخارجية فان من الخطر أن نتركه بدون ايصاد بالمزلاج .

— كما تشائين أيتها الحبيبة وان كنت أفضل ألف مرة أن تلبثى مكانك

— وما السبب ..؟

— لأننى شديد التلهف الى قبلة منك فوراً ولا أريد أن أنتظر :

— سأعود فى لحظة قصيرة .

وفتحت هيلين باب المخدع الذى يؤدى الى الردهة ثم أرسلت صرخة حادة اذ ما كادت تتقدم خطوات حتى برز من أحشاء الظلام رجل لم تتبينه لأول وهلة .

كان الضوء لا يقع على وجهه فارتدت الى الخلف خطوة .

وأسرع مكسيم الى نجدتها .

وكان الشبح قد دنا من الضوء اذذاك فبدا وجهه واضحاً جليا .

وصاح مكسيم فى فزع .

— أوه .. البارون

وصرخت هيلين :

— أبى ..!

وكان البارون شاحب اللون كأنما هو ميت بعث من قبره وبدت عيناه جامدتين قاسيتين .

وكان يحمل فى يده مسدسا وأصابعه على الزناد وهو يتهيأ لاطلاق النار .

وقال البارون مجيباً :

— نعم .. اننى أنا بنفسى .. وأنى لآسف لأنى أزعجتكما .

وكان صوته ينم على التهديد والوعيد .

وخيل الى هيلين أنها توشك أن تسقط فاقدة رشدها . ولكن الكارثة التى حلت بها بثت فى نفسها الشجاعة والقوة فصرخت تقول :

— أبى .. أرجوك أن تصغى الى .

— أي دفاع لديك ..!

ودنت الفتاة من أبيها متوسلة ولكنه دفعها بعيداً عنه . واذذاك استطاعت هيلين أن ترى المسدس الذى يحمله أبوها .

وصرخت الفتاة مرة أخرى :

— أبى .. ينبغى أن تعرف الحقيقة ... اذا كان مسيو دالرى موجوداً هنا فأنا المسؤولة عن هذا لأننى أنا التى دعوته الى الحضور اذ أردت أن اتحدث اليه .

وكانت هيلين لاتريد فى الواقع أن تدافع عن نفسها وانما أرادت أن تلقى أى كلام تشغل به أباها .

وكانت عيناها على المسدس وقد تهيأت لأن تثب أبيها فتنتزع منه السلاح اذا بدا له أن يستعمله .

وقال البارون فى صوت كالرعد :

— ان أمرك لايهمنى الآن ..! ولكننى أريد عشيقك .

وقال مكسيم دالرى وقد تقدم خطوة الى الأمام :

— اننى رهن إشارتك ياسيدى ..!

— انك الآن فى قصرى وقد اقتحمته فى جوف الليل ... ومن حقى أن أقتلك كما أقتل أى لص دون أن تنالنى من وراء قتلك أية مسؤولية .

— سيدى ...

— أبى .. أتوسل اليك ...

وأنى لأسائل نفسى عما حملنى الآن على التريث فلم أطلق النار على دماغك .

فقال مكسيم فى صوت هادىء :

— لأن قتلك إياى يعتبر جريمة يابارون ... وأنت رجل طيب لاتحب أن تلوث يدك بمثل هذا الجرم .

— بل انك تستحق أن تموت

ورفع البارون يده وتحركت أصابعه لتضغط زناد المسدس .

ولكن هيلين كانت يقظة لكل حركة من حركاته فلم تدعه يفعل شيئاً من هذا . وانما بادرت فمدت يدها على عجل وانتزعت المسدس من قبضته فسقط على الأرض فقذفته بقدمها تحت الدولاب .

وحاول البارون أن يسترد مسدسه ولكنها ألقت بنفسها فى طريقه وطوقته بذارعيها وهى تقول :

— أبى .. أبى .. سألتك بالله أن تكف عن هذا

وصرخ البارون فيها :

— دعيني فانني لاأعرفك .. انك لست ابنتي ..!

— انني لاأسمح لك بأن تقتل أي مخلوق ..!

ثم التفتت الى مكسيم وصرخت فيه .

— ارحل يامكسيم .. ارحل حالا .

وتردد الشاب قليلا فقال البارون :

— ان رحيلك الآن لن يدعك تفلت من يدى .

— انني مافكرت فى الهرب ياسيدى

— انني مغتبط بهذا .

وقال مكسيم فى صوت هادىء :

— ولكن اسمح لى ياسيدى أن اسألك عن الأسباب التى تحملك على التفريق بينى وبين هيلين ..! انك تعلم أننا نتبادل الحب فلماذا تحاول أن تقضى على هنائنا..!؟ فاذا كان أبى قد وجه اليك اهانة ما فانني أتقدم اليك جاثيا طالبا الصفح والغفران باسمه وباسمى ..! والا فقل لى بربك أى شىء أستطيع أن أفعل اكثر من هذا ..!؟ حدثنى ياسيدى بالشروط التى تراها كفيلة بأن تزيل غضبك ..!

— ان هذاالزواج مستحيل ..!

— ألا تشرح الأسباب ياسيدى ..! ان لنا الحق فى أن نستفسرك الأمر ونتبين هـذه الحوائل ..! ان لنا الحق فى أن نطمع فى السعادة والهناء وقد وجدناها فلماذا تقف دوننا ياسيدى ..!

فقالت هيلين :

— أتوسل اليك ياأبت أن تقبل اعتذار مكسيم .

فصرخ البارون وقد تولاه الغضب :

— محال .. محال ..

— ان أصرارك ياسيدى ليس من العدل فى شىء .. فلو أن لديك أسبابا وجيهة تبرر خطتك لصارحتنا بها دون تردد .

فقال البارون :

— أتعتقد ذلك يامسيو دالرى ..!

وهتفت هيلين بأبيها :

— أبتاه .! مابالك ... انك تخيفني ..! انني أقرأ فى عينيك مايفزعني ..!

فصاح البارون :

— اصمتى ياهيلين ... اصمتى ... أتريد أن تعرف ياسيدى السبب، الذى يحملنى على أن أعارض فى زواجك من ابنتى ..!

فقال الشاب فى اصرار :

— اننى ألح فى معرفته ..!

— حسنا ياسيدى .. سوف أصارحك بهذا السبب ... ولكننى لن أذكره علانية بل أسره اليك وحدك .

ومد البارون يده وأمسك بذراع الشاب وقاده الى ركن من القاعة ثم مال اليه وهمس فى أذنه ببضع كلمات .

ولم تسمع هيلين ماقال أبوها ولكنها رأت مكسيم وقد امتقع لونه امتقاعاً شديداً . ثم سمعته يرسل صرخة حادة .

وظل مكسيم مكانه برهة ذاهلا لايتحرك .

وكان المسكين ينقل نظراته بين البارون وابنته وقد لاح عليه أنه فقد القدرة على التفكير .

وبعد لحظات انطلق مكسيم دالرى يجرى وغادر القاعة ركضا كأنما يريد أن يهرب من هـذا القصر المشؤوم .

وسمعت هيلين وقع خطواته وهو يهبط الدرجات ركضا .

وصرخت المسكينة فى أثره :

— مكسيم .. مسكيم ...

ولكنه ظل منطلقاً فى هروبه دون أن يلبى نداءها .

وأدركت المرأة المسكينة أن مكسيم لن يعود اليها وان ثمة سرا فظيعا يحول بينها وبينه .

وتراجعت المسكينة خطوات الى الوراء ثم ترنحت ذات اليمين وذات الشمال . وسقطت مغمى عليها .

وشاء حسن حظها أن تكون أمها قد استيقظت فى تلك اللحظة وأقبلت ترى مصدر هذه الجلبة التى أقلقتها من نومها .

فلما فقدت هيلين وعيها وترنحت تلقتها أمها بين ذراعيها وصاحت بزوجها :

— ويل لك ..! انك قتلت ابنتى ..!

ولم يجب البارون بكلمة واحدة وانما تهالك على أحد المقاعد وأسند رأسه على راحته وانهمرت الدموع من عينيه فى سكون .

— ١٤ —

— إذن فقد عدلت ياعزيزى البارون عن القيام بتلك الرحلة التى كنت تنتويها ..!؟

وبدت أمارات الارتياح على وجه أوكتاف بلمونت الذى كان على مقعد وثير ازاء البارون .

وكان الاثنان جالسين فى الصالون الكبير على أثر الحوادث التى سردناها فى الفصل السابق .

وكان الفصل إذذاك شتاء وقد اشتدت الريح وقسا البرد . على أن الدفء أخذ يسرى فى القاعة من المدفأة الكبيرة التى أشعلت بها النيران فأخذت ترسل أضواءها الحمراء المرتعدة على مايحيط بها . والبارون يرمق اللهيب بنظرة غارقة فى التفكير .

ولقد أقبل أوكتاف منذ لحظات الى زيارة البارون فقاده هذا من يده الى الردهة الكبرى وقدمه الى ابنته وزوجته .

وجاء دخول أوكتاف بلمونت بغتة فلم يتسن لهيلين أن تتحاشى لقاءه فتنسحب الى غرفتها الخاصة . فقد همت بأن تنصرف حين رأت بلمونت يجتاز عتبة الصالون .

على انها لزمت مكانها انصياعا لايماءة من رأس أمها فتظاهرت بأنها غارقة فى تطريز قطعة من النسيج واتخذت من هذا وسيلة الى اهمال الرد على تحيات بلمونت وكلماته .

وكانت السآمة بادية على وجه البارون وهو يستقبل بلمونت فما رحب به كما ينبغى وانما كان فاترا فى لقائه .

ولا غرابة فى هذا فقد طفت الهموم على قلب البارون مذ وقعت هذه الحوادث الأخيرة . ومرت الأسابيع القليلة الماضية وقد ساد هذا القصر جو عجيب من الحذر والحيطة والقلق والنفور .

كان الدم يربط البارون وابنته وزوجته ولكن الحياة فصلت بينهم وردت كل منهم غريبا عن الآخر يهيم فى واد لاشأن للآخرين به .

تحت سقف واحد كانوا يعيشون ولكن قلما تدانت آراؤهم أو اتصلت قلوبهم

لقد صمتوا جميعاً مذ جرى ماجرى أخيراً ولم يشر واحد منهم الى قصة هذا الغرام الذى شغل بالهم . وما عادوا يسمعون شيئاً عن دالرى وما أصابه بعد هذا .

وكانت هيلين أشد الثلاثة حزنا وتعاسة .

ولقد كانت توقعت منه رسالة تفسر موقفه أو تلقى ضوءاً على ماحدث ولكن

خاب ظنها فما تلقت منه ولا كلمة واحدة .

على أن ايصال الرسائل اليها كان فى الواقع أمراً خطيرا لاسبيل الى تحقيقه فما من رسالة يحملها البريد باسم هيلين الا فضها أبوها قبل أن تقرأها . ولا سبيل الآن الى استخدام ايدميه فقد ارتاب الأب فى انها هى التى مهدت لدالرى السبيل الى دخول القصر فأمر بطردها فوراً .

ولقد حاولت هيلين أن تتدخل فى الأمر فتقنع أباها بأن ايدميه بريئة لاشأن لها فى هذا الأمر ولكن الأب لم يقتنع بدفاع ابنته وأصر على طرد الخادمة .

وأقامت ايدميه فى المدينة وافتتحت حانوتا صغيرا تشتغل فيه بتطريز الثياب .

ولجأت هيلين الى الخادم فيرمان وسألته عما يعرف من أنباء مسيو دالرى فأجابها بأنه قد رحل عن قصره فلا يقيم فيه الآن . ويؤكد البعض أنه مقيم الآن فى باريس.

والآن أقبل الشتاء ببرده وأعاصيره وسحبه القاتمة السوداء ..!

ليت شعرى ماأشبه الجو بهذا القلب الحزين الذى تضمه بين جوانحها .

على أنها لم تذرف دمعة واحدة على ما أصابها فقد لاح لها أن دموعها قد نضبت ولم تعد تساعفها.

لم تبك هيلين لما أصابها ولم تفرح بل كانت امرأة بلا قلب .

لقد طغى عليها الألم وعانت من الشقاء ألوانا حتى عادت الآن لاتحفل بما أصابها ولا تبالى بالكوارث كفت عنها أم اشتدت وتكاثرت .

على أنها بدت مع هذا حزينة الوجه مكتئبة النظرات .

لقد نشدت الهناء وأيقنت الآن أن الهناء لم يخلق لها.

أنها امرأة منكوبة تعسة ومقضى عليها أن تمضى حياة حافلة بالشقاء حتى تحين ساعتها الأخيرة .

فلم الحزن ولم الأسى ..؟ بل لم الكفاح ولم الأمل ..؟

غير أنها مضت تسائل نفسها عن أمر ما ..!

لقد ألحت عليها رغبة قاسية فى أن تكشف هذا السر وتتبين خفاياه ..!

ماهى هذه الكلمات التى أسرها البارون الى مسيو دالرى فردته مذهولا وحملته على الفرار ...؟

ماهو هذا السر المطوى ..!

ماهى هذه الكلمات المفزعة الرهيبة التى أفضى بها أبوها الى مسكيم ..!

لاريب ان السر كان خطيراً وفظيعا والا فلماذا انطلق الشاب هاربا لايلوى على شىء..!

لقد كانت صورة مكسيم لا تنى تتردد أمام عينى هيلين فى كل لحظة .

كان منذ لحظات قوى الرجاء قوى الأمل شديد الاعتداد بنفسه كبير الثقة في تحقيق رجائه .

وكان يخاطب أباها في كبرياء وثقة ويكافح عن حبه بلا تردد أو جبن .

ودنا الأب منه وهمس في أذنه ببضع كلمات .

— أتريد أن تعرف السبب الذي يجعل زواجك بابنتي مستحيلا ... اذن فاستمع الى يابنى .

وأصغى مكسيم الى الكلمات التي فاه بها البارون همسا ثم استحال وجهه شاحبا ممتقعا وبدا عليه الذهول وظل مكانه لحظات صامتا ذاهلا كأنما لا يعى ما حوله ثم انطلق هاربا .

ترى ماهذا السر الرهيب ..!؟

وودت هيلين لو أنها استطاعت أن تكشف هذا السر وتتبينه .

وودت لو تهيأ لها أن تسأل أباها في الأمر وتسأله أن يكشف لها عن الحقيقة .

ولكنها ردت نفسها عن هذه الرغبة فقد كانت موقنة أن أباها لن ينطق بكلمة واحدة وانما سيزداد ثورة وهياجا .

وكانت مدام دى تراسى — كابنتها — تجهل هذا السر الخطير .

وكم كان بودها هي الأخرى أن تعرف هذا السر لالكى تطفىء من نفسها شهوة الفضول وانما لكى تحمله الى ابنتها العزيزة .

كانت المسكينة ولوعة بابنتها تعبدها عبادة وتخصها بكل عطف وحنان .

وما خدعها صمت ابنتها أو سكوتها فقد كانت موقنة أن هذه الفتاة التعسة لاتفكر الا في هذا الغرام المحطم .

وتمنت البارونة لو استطاعت أن تحمل عن ابنتها العزيزة عبء هذه الكارثة التي أرهقتها وتكاد تودى بحياتها .

ولكن أنى لها ذلك وهي لاتملك من الأمر شيئاً ولا تعرف السبيل الى تحقيق هذا الحزن الذي يطغى على فتاتها وازالة هذه الكآبة البادية في عينيها .

على أنها كانت تقنع من حين لآخر بأن تجلس الى ابنتها فتطوق عنقها بذراعيها وتطبع على جبينها قبلة تودعها كل ما بنفسها من حب وحنان .

أما البارون فكان يخيل لمن يشهده أنه لايرى ولا يسمع ولا يحس . فقد ازداد عسفه وبأسه وشدته وما عاد يضحك أو يبتسم بل كان يبدو دائما متجهم الوجه شديد العبوسة قاسى النظرات .

وكف عن مغادرة القصر وانقطع عن الصيد الذي كان ملهاته الأثيرة لديه . كما كف عن التردد على الحفلات التي يدعى اليها وقنع بلقاء أصدقائه الخلصاء الذين يفدون

لزيارته من حين لآخر .

وكان أوكتاف بلمونت أحد هؤلاء الزائرين .

وكرهت هيلين أن تلقاه وتصافحه بعد هذا الحديث الذى أسره اليها فى بيت مدام ديفوت حين حدثها عن مقابلاتها السرية فى الغابة وحين عرج من هـذا الى الحديث عن غرامه بها ورغبته فى الاقتران بها .

وقال البارون يخاطب زائره :

— كلا ياسيدى .. لقد عدلت عن الرحيل فى هذا العام على الأقل فان الجو غير ملائم

فقال أوكتاف بلمونت :

— اننى أعتقد أن جو الجهات الجنوبية المطلة على البحر الأبيض قد يكون خيرا من هذا الجو .

فقال البارون مجيباً .

— هذا جائز ولـكنك ترى أن صحة ابنتى لاتعينها على الرحيل ومشقاته .

— انها فى الواقع تبدو شاحبة اللون .

والتفت بلونت الى هيلين وقال مستطرداً :

— تيقنى ياصديقتى العزيزة انه لاينقصك سوى التسلية ..! لو اننى كنت مكانك ياسيدتى لقبلت دعوة البارون الى الرحيل ولذهبت الى نيس أو مونت كارلو أو الى باريس على الأقل ..!

— ان هذه البلاد لاتغرينى ..!

وأبدت مدام جاربيه أنها منهمكة فى التطريز وانها قليلة الرغبة فى مبادلته هذا الحديث . على أن بلمونت لم يشأ أن يعود مدحورا فاسترسل يقول :

— اننى أؤكد لك ياسيدتى أنك سوف تسرين كثيرا لو رحلت الى باريس ..! أن الأزياء هناك لافتة للنظر وسوف تجدين فى دراستها مايشغلك ويبهجك .

فقالت هيلين ساخرة :

— انك شديد الحماسة فى حديثك ياسيدى

— هـذا لأننى مخلص فى حديثى ..! اننى لاأطيق الريف ولا الاقامة فيه . ولست أقضى هنا الا وقتاً قصيرا ثم أرحل الى باريس .

فقال البارون بلا اهتمام :

— هل أنت قادم الآن من باريس ..؟

— نعم .. لقد عدت بالامس من باريس وهذه أول زيارة أقوم بها لأصدقائى .

— وأى شىء رأيت فى باريس ..!

٨٦٣ محكمة شربين الجزئيه الاهليه

اعلان بيع عقار

فى القضيه المدنيه ن ٣٠٨٩ سنة ١٩٣١

بجلسة المزايدات والبيوع التى ستعقد علنا بسراى المحكمة فى يوم السبت ٢ ديسمبر سنة ١٩٣٣ من الساعه ٨ ونصف افرنكى صباحا سيباع بطريق المزاد العلنى الأطيان الآتى بيانها

١ف و٢٣ط و٢٠س فدان واحد وثلاثه وعشرين قيراطا وعشرين سهما أطيان زراعية كائنه بزمام الخلاله لقاس رابع مركز شربين مديرية الغربيه بحوض السبعه الفوقانى ن ١٢٣ ضمن ن ١٥ مشاعا فى ٤ ف و ١٤ ط و١٢س مسطح القطعه المذكورة

حدها البحرى فاصل حوض ن ١٠٠

والشرقى القطعتين ن ١٦ و ١٧ بحوضه ملك على شعبان

والقبلى القطعه ن ١٠ بحوضه ملك أحد الأهالى وفاصل مسقه

والغربى القطعه ن٢ بحوضه ملك يوسف بغدادى

وهذه الأطيان ملك المنسى على سعيد من الخلاله تبع بلقاس قسم رابع

وهذا البيع بناء على طلب بدير محمد موسى من نبروه مركز طلخا

وفاء لمبلغ ٢٠/ ١٢٩٩ قرش صاغ والمصاريف

وبناء على طلب قلم كتاب محكمة شربين الجزئيه الاهليه

وفاء لمبلغ ٧٢٣ قرش صاغ خلاف ما يستجد من المصاريف بثمن اساسى قدره ٦٤ ج بعد تنقيص الخمس دفعتين

وبناء على حكم نزع الملكيه المسجل بمحكمة المنصورة الابتدائيه الاهليه بتاريخ ٣ سبتمبر سنة ٩٣١ ن ٦٧٧ جزء ٤١ تسجيلات

وبناء على نية نزع الملكيه الصادر لمصلحة قلم كتاب محكمة شربين الاهليه المعلن بتاريخ ٢٢ أغسطس سنة ١٩٣٣

فعلى راغب الشراء الحضور فى الزمان والمكان المحددين أعلاه وشروط البيع مودعه بقلم الكتاب لمن يريد الاطلاع عليها ومن يرسى عليه العطاء يدفع الثمن فورا وان تأخر يعاد البيع على ذمته ويلزم بالفرق

كاتب البيوع

---

٨٦٤ انه فى يوم الخميس ٩ نوفمبر سنة ٩٣٣ من الساعة ٨ افرنكى صباحا بسوق الغنايم بالمزاد العمومى والايام التالية

وفى يوم الاحد ١٩ نوفمبر سنة ١٩٣٣ من الساعة ٨ افرنكى صباحا بناحية النخيلة والايام التالية اذا لزم الحال

سيباع علنا ٣ شقات قماش اسود كل شقة عبارة عن عشرة أذرع و١٠ اثواب ديمى عبارة عن خمسة امتار الثوب (اسود) و٨ طاقات قماش اسود وكل طاقة عبارة عن ثمانية طرح وكل طرحة عبارة عن ثلاثة اذرع و٣ طاقات طرح كل طاقة عبارة عن اربعة طرح وكل طرحة عبارة عن اربعة أذرع بسوق ناحية الغنايم

وسيباع أيضاً معزة سودة بقرون سن سنتين ولحاف بحشو قطن بوجه ستنيه احمر وحرام صوف مستعمل منهم اسود وابيض

المحجوز عليهم بتاريخ ٣١ ديسمبر سنة ٣٣ بناحية النخيلة ملك الخواجا عبيد تايه عبيد من النخيلة

نفاذا للحكم ن ٢٦٢٢ سنة ٩٣٢ البدارى

وفاء لمبلغ ٢٧٢١ قرش صاغ بما فيه رسم تجديد يوم البيع وأجرة النشر

والبيع كطلب الخواجا زكى سويحى التاجر من ناحية النخيلة

فعلى راغب الشراء الحضور

٨٦٥ انه فى يوم الخميس ١٦ نوفمبر سنة ١٩٣٣ من الساعة ٨ افرنكى صباحا بناحية تلبانة مركز المنصورة

وفى يوم ٢١ منه سنة ٩٣٣ من الساعة ٨ افرنكى صباحا بسوق المنصورة اذا لم يتم البيع

سيباع بالمزاد العلنى كوم سباخ قدر بثمانين غبيط وطبلية وقياس وحلة نحاس محجوزة بتاريخ ٢٦ ابريل سنة ٩٣٠ ثم بقرة صفراء بقرون نبق سبلة سوداء بذيلها عمرها ٧ سنوات ونتاجها عجـلة صفراء بدون اشارة عمرها ستة أشهر محجوزة بتاريخ ٨ يوليو سنة ١٩٣١

ملك المدين على على نافع المزارع الشهير بتابانه وهو الحارس على جميع الاشياء المذكورة

كطلب الخواجه يعقوب زكى دهوان عن نفسه وبتوكيله عن الست استر دهوان ويوسف افندى زكى دهوان وسرينـه خلتون وهم ورثة المرحوم زكى دهوان من المنصورة ومحله المختار مكتب وكيلهم حضرة الاستاذ محمود افندى خناجى المحامى

تنفيذا للحكم الصادر من محكمة مركز المنصورة الجزئية الاهلية بتاريخ ١٧ مارس سنة ١٩٣٠ ن ١١١١ سنة ١٩٣٠

وفاء لسداد مبلغ ٣٩٤ قرش صاغ قيمـة الدين والمصاريف والنشر عدا ما يستجد من المصاريف

فعلى راغب الشراء الحضور

---

٨٦٦ انه فى يوم السبت ١١ نوفمبر سنة ١٩٣٣ من الساعه ٨ افرنكى صباحا للمساء والايام التالية اذا لزم الحال بعزبة حمزاوى تبع ناحيـة الحامولى مركز ابشواى فيوم

وفى يوم السبت ١٨ منه بسوق المنزله الساعة ٦ صباحا للمساء

سيباع بالمزاد العام منقولات منزلية واوانى نحاسية واذره شامى وخلافه

المحجوز عليهـا تنفيذيا بتاريخ ١٩ مارس سـنة ١٩٣٢

ملك عبد السميع حرب من الناحية ومعين عليها حارس نفس المدين

وفاء لمبلغ ٢٨٥٨ قرش صاغ بخلاف رسم هـذا واجرة النشر

نفاذا للحكم ن ٥١٣٤ سنة ٩٣٠ جزئى بنى سويف وكان محدد للبيع يوم ٣٠ ابريل سنة ٩٣٢ واوقف لوعد المدين بالدفع

والبيع كطلب الست امينه مخائيل فرج من بنى سويف ومحلها المختار مكتب حضرة الاستاذ حزين افندى سعد المحامى ببنى سويف

فعلى راغب الشراء الحضور

---

٨٦٧ انه فى يوم الاحد ١٢ نوفمبر سنة ١٩٣٣ الساعة ٨ افرنكى صباحا بنجع الدومـه تبع الاشراف الشرقية

وفى يوم ١٦ منـه بسوق قنا العمومى اذا دعت الحالة

سيباع بطريق المزاد العلنى ناقه حمره سن ٦ تقريباً و ٦ دكك خشب

وفاء لمبلغ ٣ ج و ٥١٠ م بخلاف أجرة النشر

وهذه الاشياء مملوكة الى محمد محمود حمدان من نجع الدومه

وهذا البيع بناء على طلب السـيد عويضه احمـد حسن من الاشراف الشرقيه مركز قنا

نفاذا للحكم ن ٥٤٤٨ سنه ٩٣٣ جزئى قنا

فعلى راغب الشراء الحضور

٨٦٨ انه فى يوم الاثنين ٢٠ نوفمبر سنة ٩٣٣ من الساعة ٨ افرنكى صباحا بعزبة ابو اشت تبع ناحية اولاد عليو مركز البلينا

سيباع بطريق المزاد العمومى أمينة طوب حمرة والمواشى المبينة بمحاضر الحجوزات المؤرخين ٢٠ سبتمبر سنة ٩٣٠ و٢٧ سبتمبر ٩٣١ و٢ يناير سنة ٩٣٢ ملك حسن محمد على ابو اشت المزارع من عزبة ابو اشت تبع ناحية اولاد عليو مركز البلينا

نفاذا للحكم ن ٤٨٩٧ سنه ٩٣٠ ون ٥٧٧٢ سنة ٩٣١ جرجا الجزئية

وفاء لمبلغ ٣٩٤٤ قرش صاغ بما فى رسم هذا اللصق وأجرة النشر ورسم البيع

وهذا البيع كان محددا له يوم ٢٦ يونيو سنه ٩٣٣ وأوقف كطلب الطالب ضد المدين وتسديد مبلغ ٤٠٠ قرش صاغ المثبوتة بالمحضر المؤرخ ٢٦ يونيو سنة ١٩٣٣

وهذا البيع بناء على طلب محمد افندى محمد حقى التاجر بجرجا ومحله المختار بجرجا مكتب حضرة الاستاذ فتح الله افندى فهمى المحامى

فعلى راغب الشراء الحضور

---

٨٦٩ فى يوم السبت ١٨ نوفمبر سنة ١٩٣٣ من الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية الساحل تبع الشرقى والأيام التالية اذا لزم الحال وان لم يتم يكون فى يوم الاثنين ٢٧ منه بسوق نجع حمادى العمومى

سيباع بالمزاد العمومى جاموسة سودة بقرون وسط وبقرة بيضة برأسها ونوارة بيضة بذيلها سن ٧ سنوات تقريبا

ملك قاسم اسماعيل حمد الزارع من ناحية الساحل تبع الشرقى بالجهة السابق الحجز التنفيذى عليه بتاريخ ٥ أكتوبر سنة ١٩٣٣ بناء على طلب عزيز افندى بطرس التاجر بقنا نفاذاً للحكم نمرة ٨٠٦٨ سنة ١٩٣٣ نجع حمادى وهذا البيع وفاء لمبلغ ١ ج و ١٧٥ م خلاف رسم أجرة النشر

فعلى راغب الشراء الحضور للمزايدة

---

٨٧٠ انه فى يوم الاثنين ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٣٣ من الساعه ٩ افرنكى صباحا بناحية القنايات مركز الزقازيق والايام التالية إذا اقتضى الحال

سيصير الشروع فى مبيع عربة امنيبوس الشرقية مستعملة ببويه لكيه بيضاء بالصندوق وبجنبها بويه خضراء كاملة الاربعة عجلات ونمرة موتورها ٢٦٩٨٧٣ ملك مصطفى خضر حسن صاحب سيارات بالناحية المذكورة المحجوز عليه بتاريخ ١٩ اكتوبر سنة ٩٣٣ نفاذا لحكم محكمة منيا القمح الجزئية فى القضية المدنية ن ٤٦٦ سنة ٩٣٣ وفاء لمبلغ ٦٢٨ قرش صاغ المحكوم به والمصاريف خلاف رسم التنفيذ ورسم النشر

وهذا البيع كطلب فايقه متولى خليل من منيا القمح ومحلها المختار بها مكتب حضرة الاستاذ شكرى افندى ديمترى المحامى

فعلى راغب الشراء الحضور

---

٨٧١ انه فى يومى ١٣ و ١٤ نوفمبر سنة ٩٣٣ من الساعه ٨ افرنكى صباحا بناحية عزبة الوساطه مركز شربين

سيباع بطريق المزاد العلنى نورج افرنكى وحماره زرقه وموضح أوصافهم ومعالمهم بمحضر الحجز المتوقع بتاريخ ٥ اكتوبر سنة ١٩٣٣

وهذه الاشياء ملك المدين المحكوم ضده الشيخ سيد حسن حسين من عزبة الوساطه ونفاذا للحكم الصادر ضده من محكمة شربين الجزئية الاهلية ن ١٧٢٩ سنة ١٩٣٣ والبيع بناء على طلب محمد افندى الشربينى غنيم والسيد افندى غنيم التجار بشربين وفاء لمطلوبهم وقدره ٣٥٩ قرش صاغ

فعلى راغب الشراء الحضور

صولة القلوب

من مسلسلات شهرزاد

٢١٢ صفحة كبيرة وثمنها ٢٥ مليما

٨٧٢ انه فى يوم السبت ١١ نوفمبر سنة ١٩٣٣ من الساعه ٨ صباحا بالناصره

وفى يوم الثلاث ٢١ منه من الساعه ٨ صباحا بسوق بندر المنصوره

سيباع بالمزاد العلنى عجله جاموس شعله موضحة الاوصاف بمحضر الحجز رقم ٢ اكتوبر سنة ١٩٣٣ نفاذا للحكم ن ١١٠٣ سنة ١٩٣٢ مركز المنصورة ملك محمد احمد العطار من الناحيه وفاء لمبلغ ٣١٠ قرش صاغ عافيه أجرة النشر كطلب الشيخ عبد الحسيب عبد الله من كفر عبد المؤمن ومحله المختار بالمنصورة مكتب حضرة الاستاذ عبد اللطيف افندى احمد المحامى

فعلى راغب الشراء الحضور

---

٨٧٣ انه فى يوم الاربعاء ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٣٣ من الساعه ٨ افرنكى صباحا واليوم التالى له باسوان وسوقها

سيباع بطريق المزاد العمومى ٤ دكك و٤ أسرره خشب وبقرة حمراء ودكتين خشب وحلتين نحاس ودكه خشب ودولاب خشب وجميع هذه الاشياء مبينة بمحضر الحجز وهى تعلق رمضان مكى الحداد باسوان موقع عليها الحجز التنفيذى بتاريخ ٢٤ اكتوبر سنة ١٩٣٣ وفاء لمبلغ ٨ / ١٢٧٩ قرش صاغ بخلاف أجرة النشر تنفيذا للحكم ن ١٤٠٤ سنة ٩٣٣ ومستوفى الاجراءات القانونية والبيع بناء على طلب حسين بك عبد السلام التاجر باسوان

فعلى راغب الشراء الحضور.

ضحية المال

من مسلسلات شهرزاد

١٢٠ صفحة كبيرة وثمنها ١٥ مليما خلاف أجر البريد

٨٧٤ محكمة دكرنس الجزئيه الاهليه

اعلان بيع

نشره اولى فى القضيه المدنيه ن ٣٩٦٣ سنة ١٩٣٣

انه فى يوم الاثنين ٢٧ نوفمبر سنة ١٩٣٣ الساعه ٨ ونصف افرنكى صباحا وما بعدها بقاعة المزايدات بسراى المحكمة

سيباع بطريق المزاد العلنى العقار الآتى بيانه المملوك الى على احمد زيد من دكرنس

وهذا بيان العقار الكائن ببندر دكرنس

منزل كائن ببندر دكرنس بمركزها مديرية الدقهليه بشارع داير الناحيه الغربى مكلفه سنة ١٩٣٢ ن ٢٨٣ ملك ن ١١٧ مساحته ستين متر

محدود من بحرى ورثة احمد جبر بطول ٨ امتار ونصف ومن قبلى شارع وبه باب المنزل بطول ٨ امتار ونصف والغربى امباركه السيد عزيبه بطول ٧ امتار

والشرقى ورثة محمد البدوى الوزير بطول ٧ أمتار وهو مبنى بالطوب الأخضر دورين يحتوى على اربعه اود سفلى فى الدور الأول واربعة اخرى فى الدور العلوى - زريبه للمواشى مساحتها ٥٦ متر محدودة من بحرى ورثة محمد البدوى وباقى المنزل المذكور اعلاه بطول ٨ امتار والغربى شارع والغرب محمود بطول ٧ امتار والقبلى مسجد الكاوينه بطول ٨ امتار والشرقى ورثة محمد بدوى بطول ٧ امتار

وهذا البيع بناء على طلب السعيد افندى محمد الشاعر التاجر بدكرنس وسليمان سليمان العشرى بدكرنس

وبناء على حكم نزع الملكيه الصادر من هذه المحكمة بتاريخ ٢ اكتوبر سنة ٩٣٣ ومسجل بمحكمة المنصورة الكليه الاهليه بتاريخ ٧ اكتوبر سنة ٩٣٣ ن ١٠٨٧ جزء ن ٤٩ وفاء لمبلغ ٨٢ج و٦٩٠م بخلاف مايستجد من المصاريف بثمن اساسى قدره ٣٠ جنيه مصرى بالشروط الواردة بالقضيه فمن له الرغبه فى الشراء الحضور فى الزمان والمكان المذكورين اعلاه وجميع الأوراق بما فيها شروط البيع مودعه بقلم الكتاب لمن يريد الاطلاع عليها

كاتب البيوع

٨٧٥ انه فى يوم الثلاثاء ١٤ نوفمبر سنة ١٩٣٣ الساعه ٨ افرنكى صباحا بناحية عزبة ابوداهش بزمام ام الدياب

سيباع بطريق المزاد العلنى قيمة الربع فى زراعة ٣ أفدنه منزرعة أرز يابانى ينتج من الفدان ٥ أرادب تقريباً والنصف فى زراعة ١٦ قيراط منزرعة قصب وعجله جاموس شعله بسبله بيضه بقرون مسطوحه سن سنتين تقريباً ملك محمد المندوه عبد الحميد من الناحيه السابق توقيع الحجز التنفيذى عليها بتاريخ ٢٧ سبتمبر سنة ١٩٣٣ نفاذا للحكم الصادر من محكمة السنبلاوين الجزئية الاهليه بتاريخ ٢٢ يونيه سنة ١٩٣١ فى القضيه المدنيه ن ٥٧٧٩ سنة ١٩٣٣ وفاء لمبلغ ٣٩٢ قرش صاغ قيمة المحكوم به والفوايد ورسم التنفيذ بخلاف أجرة هذا النشر والبيع بطلب السيد افندى احمد من السنبلاوين ومحله المختار بها مكتب حضرة الاستاذ ميناس افندى خورى المحامى

فعلى راغب الشراء الحضور

---

٨٧٦ انه فى يوم الأربعاء ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٣٣ من الساعة ٨ افرنكى صباحا وما بعدها واليوم التالى اذا لزم الحال بشارع المختار بالمنزل نمرة ٨ أمام مستشفى الدكتور المرحوم على بك رامز بالمنيل

سيصير الشروع فى المبيع بالمزاد العلنى العمومى ١ أودة جلوس بها طقم مركب من كنبتين وأربعة صندليات وستة كراسى بقاعد سلك وكعب حرير وصالون أبحوض ومراية بللور ببروازبنى ارتفاعها ثلاثة أمتار وأشياء أخرى مبينة الاوصاف والمعالم بمحضر الحجز التنفيذى الرقيم ٥ أغسطس سنة ١٩٣٣ نفاذا للحكم الصادر من محكمة السيدة زينب الجزئية الأهليه فى القضية المدنية نمرة ٢١٢٨ سنة ١٩٣٢ السيدة وفاء لمبلغ ٧١ ج مصرى و ٥٤٠ م قيمة المحكوم به والمصاريف ورسم التنفيذ ورسم الاقرار واعلانه وأجرة النشرة الأولى خلاف رسم هذا وأجرة النشرة الثانية ومايستجد من المصاريف الأخرى

وهذه الأشياء ملك الست نفيسه هانم يوسف وزوجها احمد افندى مصطفى مقيمان بالجهة المذكورة

وهذا البيع بناء على طلب حضره محمد افندى المنصورى مقيم بمصر ومحله المختار مكتب الاستاذ عزيز افندى عبد النور المحامى بشارع محمد على نمرة ١٤٧ قسم الموسكى بمصر

فعلى من من له رغبة فى الشراء الحضور

---

٨٧٧ انه فى يوم الأحد ١٩ نوفمبر سنة ١٩٣٣ من الساعة ٨ افرنكى صباحا بارمنت الحيط وفى يوم الخميس ٢٣ منه بسوق الوابورات ان لم يتم البيع فى اليوم الاول

سيباع بطريق المزاد العمومى مواشى مبينة أوصافها بمحضر الحجز المؤرخ ١٤ اكتوبر سنة ١٩٣٣ ملك حضرة محمد اسماعيل بصفته. مدينا من ارمنت الحيط ثم مواشى مملوكة الى يوسف عبد الرحيم داود بصفته ضامنا متضامنا من ارمنت الحيط نفاذا للحكم الصادر ضدهما واخر فى القضية نمرة ٢٨٣١ سنة ١٩٣٣ مدنى الاقصر وفاء لمبلغ ١٠ ج و ٨١٦ و ٣/٤ مليم حسب البيان المبين بطلب التنفيذ بما فيه رسم هذا التنفيذ وبخلاف أجرة هذا النشر وما يستجد من الفوائد بواقع ٩ ٠/٠ بالنسبة لمبلغ ٦ ج ٨٤٠ م عن تاريخ ٨ اكتوبر سنة ١٩٣٣ لغاية تمام السداد وبالنسبة لمبلغ ٢ ج و ٥١٥ م من تاريخ أول اكتوبر سنة ١٩٣٣ لغاية تمام السداد وبواقع ٩ ٠/٠ أيضا

وهذا البيع بناء على طلب الشيخ محمد احمد معوض بصفته رئيسا لجمعية التعاون الزراعية المصرية بأرمنت

فعلى راغب الشراء الحضور للمزايدة

الشارة المرعبة

من مسلسلات شهرزاد

١٧٧ صفحة كبيرة وثمنها ٢٠ مليما خلاف أجر البريد

٨٧٨ محكمة سنورس الاهليه

نشره اولى عن بيع عقار فى قضية البيع رقم ١٠٦١ سنة ١٩٣٣

انه فى يوم الثلاثاء ٥ ديسمبر سنة ١٩٣٣ بسراى المحكمة المشار اليها بأودة المزايدات الساعه ٨ أفرنكى صباحا

سيباع بطريق المزاد العمومى العلنى العقار الآتى بيانه المملوك الى حسن حسن رمضان فلاح ومقيم بناحية بيهموا مركز سنورس فيوم

وذلك بناء على طلب نيابة بنى سويف الكليه النائب عنها حضرة صاحب المعالى وزير الحقانيه ومحله المختار قسم القضايا الأهليه بعمارة بهله بشارع قصر النيل بمصر وعند الاقتضاء بسراى النيابة أو قلم كتاب المحكمه الاهليه

وفاء لسداد مطلوب النيابه البالغ قدره ٤٣ ج و ٤١٩ م وما يستجد من المصاريف

وهذا بيان العقار المطروح للبيع

س	ط	ف	
١٦	١٤		أربعة عشر قيراط وستة عشر سهما بناحية بيهموا مركز سنورس مديرية الفيوم بحوض الابعادية ن ١١ ضمن ن ٥٧

البحرى جرجس مفتاح ضمن ن ٥٧ بطول ٤٢ متر و ٧٠ سنتى

والشرقى الست انيسه بنت اليداغا ن ٨ بحوض ن ١٦ بطول ٤٣ متر داير

والقبلى بعضه خور الطيار عمومى وبعضه حسن رمضان ن ٥٨ بحوضه بطول ٦٨ متر داير

والغربى حسن رمضان وقنديل جوهر ن ٥٦ بحوضه بطول ٧٠ متر

فقط أربعة عشر قيراط وستة عشر سهما الموضحه بعاليه وهى المحكوم بنزع ملكيتها من هذه المحكمة بتاريخ ٨ - مارس سنة ١٩٣٣ بمقتضى حكم نزع الملكيه المسجل بقلم كتاب محكمة بنى سويف الاهليه فى ٣٠ مارس سنة ١٩٣٣ ن ٥٤٥

وأن يكون الثمن الأساسى الذى تبنى عليه المزايدة ٤٨ ج و ٤٠٠ م بعد تنقيص الخمس

بناء عليه

فعلى من يرغب المشترى والمزايدة الحضور فى الزمان والمكان الموضحين آنفا وله الاطلاع على أوراق القضيه وشروط البيع بقلم كتاب المحكمه وقت مايريد وأيضا قائمة المصاريف

تكلف قلم المحضرين باجراء اللصق والتعليق حسب القانون مع مراعاة المواعيد

كاتب أول المحكمه

الحظ

الرواية المقبلة

لمسامرات شهرزاد

تصدر فى يوم الجمعة

١٠ نوفمبر سنة ١٩٣٣

لا تباع إلا فى أيدى الباعة

فأوصوا عليها من الآن

٨٧٩ انه فى يوم السبت ١٨ نوفمبر سنة ١٩٣٣ من الساعة ٦ صباحا بمحل الحجز بعزبه يوسف افندى عبد الله تبع أبو دفيه مركز اطسا فيوم . وفى يوم الخميس ٢٣ نوفمبر سنة ١٩٣٣ من الساعة ٦ صباحا بسوق اطسا العام

سيباع بالمزاد العلنى زراعة ١ ف ٢٠ ط قطن تقدر ماينتج منها عشرة قناطير قطن صغيرة واربعة حمول حطب تحت العجز والزياده وثور بقر احمر سن ٥ سنوات، وحمار أزرق سن ٤ سنوات موضحه بمحضر الحجز الرقيم ٤ و ٥ سبتمبر ١٩٣٣ ملك محمد بدوى عبد الله من عزبة يوسف افندى عبد الله تبع ابو دفية

وفاء لمبلغ ٥٩٤ قرش صاغ بخلاف اجرة النشر ورسم اعادة الاجرآت نفاذا للحكم نمرة ٦٢٩ اطسا سنة ١٩٣٣

كطلب الشيخ عبد الرحمن دكروى التاجر بدفنو مركز اطسا فيوم

فعلى راغب الشراء الحضور

الفرصة السعيدة ...؟

أرسل الآن باسم مدير دار الترقى بشارع الساحة بمصر « قسم الكارت البارز » اسمك أو اسم من تريد من أصدقائك أو محبيك مع ١٢ قرش صاغ اذن بوستة أو طوابع بريد من فية الخمسة مليمات يصلك فى أقرب وقت مائة كارت بارز مطبوع طبعاً متقناً على ورق مصقول خالص أجرة البريد . انتهز هذه الفرصة السعيدة وبادر بأن يكون عندك هذه البطاقة الممتازة .

تذكروا دائماً قبل طبع مطبوعاتكم وجميع لوازمكم بأن تخابروا مدير دار الترقى بشارع الساحة بمصر .

٨٨٠ انه فى يوم ١٣ نوفمبر سنة ١٩٣٣ من الساعة ٨ افرنكى صباحا لما بعدها بالسرد مركز فارسكور

سيباع بالمزاد العلنى جانب قطن سكلاريدس بكر أول جنيه يقدر بخمسة قناطير قطن ملك ابراهيم يوسف البسيونى المزارع بالسرد . تنفيذا للحكم نمرة ٢٠٢٥ سنة ٩٣٣ مدنى فارسكور

وفاء لمبلغ ١٩٩٤ قرش صاغ قيمة المحكوم به والمصاريف ورسم التنفيذ واجرة النشر

وهذا البيع بناء على طلب سعد الدين افندى الهلالى التاجر بفارسكور

فمن له رغبة فى المشترى فعليه الحضور للمزايدة

---

٨٨١ اعلان بيع

انه فى يوم الاربعاء ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٣٣ من الساعة ٨ افرنكى صباحا بناحية عزبة البلابشه تبع العقادة ضواحى الاسماعيلية

سيباع بالمزاد العمومى خمسة أرادب غله هندى بالركايب وحماره بيضاء عمرها خمسة سنوات تقريباً وحمار أزرق عمره ثلاث سنوات تقريباً

ملك رفاعى عبدالشافى المزارع بالناحية المذكورة نفاذاً للحكم الصادر من محكمة الاسماعيلية الجزئية الاهلية بتاريخ ١١ سبتمبر سنة ١٩٣٣ فى القضية المدنية ن ١٤٧٢ سنة ١٩٣٣

وفاء لمبلغ ١١٠٢ قرش صاغ بخلاف رسم النشر وما يستجد من المصاريف

وهذا البيع بناء على طلب السيد افندى الحضرى التاجر ومقيم بالاسماعيلية

فعلى راغب الشراء الحضور

٨٨٢ في يوم ١١ نوفمبر سنة ١٩٣٣ من الساعه ٨ افرنكي صباحا لما بعدها بناحية عزبة ابو ضيف محمد تبع الكردى مركز المنزلة

سيباع بالمزاد العلني الزراعة الموضحة بمحضر الحجز الرقيم ٣٠ سبتمبر سنة ٩٣٣

ملك السيد حسين فوده من الناحيـة وفاء لمبلغ ٩ جنيه و ٦٣٠ م قيمة المحكوم به والمصاريف والفوائد ورسم التنفيذ بخلاف رسم النشر في القضيه ن ٢٩٩٦ سنة ١٩٣٣ مدني دكرنس

والبيع بناء على طلب عبد العزيز افنـدى ومحمد افندى وبرهام افندى الامام الخريبي التجار بالمنزله ومحلهم المختار مكتب حضرة الاستاذ عبد المنعم افندى القدوسي المحامي بها

فعلى راغب الشراء الحضور

---

٨٨٣ انه في يوم الاثنين ٢٠ نوفمبر سنة ٩٣٣ من الساعة ٨ افرنكي صباحا بناحية سلانوز والايام التالية اذا دعت الحالة

سيباع علناً عجلة بقر صفراء ووجهها أبيض سن سنتين وفاء لمبلغ ١١٥ قرش صاغ بخلاف النشر نفاذا للحكم ن ٣١٥١ سنة ٩٣٣ ابو تيج الجزئية الاهلية كطلب حنا بولس وكيل حضرة الاستاذ امين افندي متري المحامي بابو تيج

فعلى راغب الشراء الحضور

بالادارة كل ما يطلب من

مسامرات شهرزاد

ونمن العـــدد الواحد

١٠ مليمات

دار الترقي للطبع والنشر بالقاهرة

بشارع الساحة بمصر — تليفون رقم ٥٦٩١٣

بيان بأسعار الكتب والروايات التي صدرت حديثاً عن الدار

م	
١٠	« ابراهيم الكاتب » في ٤٠٠ صفحة بقلم الاستاذ ابراهيم عبد القادر المازني رئيس تحرير جريدة السياسة الغراء
٥	« كل شيء هادئ في الميدان الغربي » الرواية العالمية الحربية التي نالت شهرة مقطوعة النظير بقلم الأستاذ الألماني العظيم هنري ماريا ريمارك وتعريب جريدة الوادي
٥	« المتمردون » بقلم الاستاذ محمود كامل المحامي وهي مجموعة قصص مصرية تقع في أكثر من ٣٤٠ صحيفة من القطع الكبير
٨	« صندوق الدنيا » مشاهدات وصور من هذه الحياة الدنيا دبجها يراع الكاتب والصحفي المتفنن القدير الاستاذ ابراهيم عبد القادر المازني

(عدد محدود) وأسعار خصوصية لطلبات الجملة

وتطلب هذه المطبوعات جملة وقطاعي من ملتزمة طبعها « دار الترقي بشارع الساحة بمصر » ومن جميع المكاتب الشهيرة بالقطر المصري

وهذه الاسعار خلاف أجرة البريد

ثمن كل رواية من هذه الروايات ١٠ ملليمات بمصر و١٥ ملليما للخارج

١ اللغز
٢ البوهيمية
٣ الأثر
٤ المصباح
٥ الصندوق
٦ الغول
٧ عقدة
٨ الدكتور
٩ القاضى
١٠ الجبان
١١ الجريمة
١٢ الأمير
١٣ الثعبان
١٤ الشرك
١٥ المجنون
١٦ قلبان
١٧ المال
١٨ حبيبان
١٩ غيور
٢٠ كاذب
٢١ بين نارين
٢٢ الزوجة
٢٣ القلادة
٢٤ الخطيبة
٢٥ بنت الطبيعة
٢٦ ضابط المباحث
٢٧ قلب محطم
٢٨ الفنان
٢٩ الشهيدان
٣٠ الزمردة
٣١ قلب من ذهب
٣٢ قطعة السكر
٣٣ الامومة
٣٤ لهيب الحب
٣٥ الوصية
٣٦ الاعتراف
٣٧ الزوجة العذراء
٣٨ كهف الشياطين
٣٩ العذاب
٤٠ المسحوق الأبيض
٤١ الحبيب الأول
٤٢ الاغراء
٤٣ المخدوعة
٤٤ الامتحان
٤٥ شهر العسل
٤٦ السر
٤٧ صوت الضمير
٤٨ الغرفة المسحورة
٤٩ فى الدير
٥٠ الكنز
٥١ غرام الشيخ
٥٢ يد فى الظلام
٥٣ ربيع الحياة
٥٤ البائستان
٥٥ سر الحياة
٥٦ الثورة
٥٧ الوحش
٥٨ الشك
٥٩ الرسالة البرقية
٦٠ قلوب محترقة
٦١ البراءة
٦٢ القروية
٦٣ الفار الأصفر
٦٤ هوان العشق
٦٥ الثوب الأحمر
٦٦ ملك الحديد
٦٧ التضحية
٦٨ الخنجر
٦٩ القلب الضائع
٧٠ عقد اللؤلؤ
٧١ ذئاب الناس
٧٢ جثة مجهولة
٧٣ الميثاق
٧٤ الرجل التائه
٧٥ الظالم المحبوب
٧٦ الجبار
٧٧ ممثلة
٧٨ السر الدفين

« تطلب من ايدى الباعة فى جميع الجهات ومن ادارة «الجديد» » وشهر زاد
بشارع الجنينة البحرى حارة الملكين نمرة ٤

مطبعة الجديد وشهر زاد شارع الجنينة البحرى حارة الملكين نمرة ٤